جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

الشرعية السياسية بين الفكرين السياسيين الإسلامي والليبرالي

دراسة مقارنه

The Political Legitimacy Between Islamic and Leberal Thought

اعداد الطالب: رياض شهاب مفلح الجمعان

اشراف الدكتور: عبد السلام الخوالدة

جامعة آل البيت

الفصل الصيفي

٢٠١٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التفويض

أنا الطالب رياض شهاب مفلح الجمعان ، أفوض جامعه أل البيت بتزويد نسخ من رسالتي إلى المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:.....

التاريخ:.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـرار

أنا الطالب: رياض شهاب مفلح الجمعان **الرقم الجامعي: ١٥٧٠٦٠٠٠٠٧**

التخصص: العلوم السياسة **الكلية : معهد بيت الحكمة**

أعلـن بـأنني قـد التزمـت بقـوانين جامعـة آل البيـت وأنظمتهـا وتعليماتهـا وقراراتهـا السـارية المفعـول المتعلقـة بإعـداد رسـائل الماجسـتير والـدكتوراه عنـدما قمـت شخصـياً بإعـداد رسـالتي بعنوان: **الشرعية السياسية بين الفكرين السياسيين الإسلامي والليبرالي(دراسة مقارنه)**

وذلـك بمـا ينسـجم مـع الأمانـة العلميـة المتعـارف عليهـا فـي كتابـة الرسـائل والأطـاريح العلميـة. كمـا أننـي أعلـن بـأن رسـالتي هـذه غيـر منقولـة أو مسـتلة مـن رسـائل أو أطـاريح أو كتـب أو أبحـاث أو أي منشـورات علميـة تـم نشـرها أو تخزينهـا فـي أي وسـيلة إعلاميـة. وتأسيسًـا علـى مـا تقدم، فـإنني أتحمـل المسـؤولية بأنواعهـا كافـة فيمـا لـو تبـين غيـر ذلـك بمـا فيـه حـق مجلـس العمـداء فـي جامعـة آل البيـت بإلغـاء قـرار منحـي الدرجـة العلميـة التـي حصـلت عليهـا، وسـحب شـهادة التخـرج منـي بعـد صـدورها، دون أن يكـون لـي أي حـق فـي الـتظلم أو الاعتـراض أو الطعـن بـأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب:.....

التاريخ: / / ٢٠١٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

الشرعية السياسية بين الفكرين السياسيين الإسلامي والليبرالي

دراسة مقارنه

أعداد الطالب: رياض شهاب مفلح الجمعان

الرقم الجامعي: ١٥٧٠٦٠٠٠٠٧

المشرف الدكتور: عبد السلام الخوالده

أعضاء لجنه المناقشة		التوقيع
الدكتور: عبد السلام الخوالده	رئيسا ومشرف	.....
الاستاذ الدكتور: عاهد المشاقبة	عضوا	.....
الدكتور: خير ذيابات	عضوا خارجيا	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجه الماجستير في العلوم السياسية من معهد بيت الحكمة في جامعه أل البيت /الأردن.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاهداء

إلى.....من علمني وأدبني إلى سندي وقوتي.

إلى.....من حصد الاشواك عن طريقي،وملاذي بعد الله

إلى.....من آثرني على نفسه إلى والدي أطال الله عمره ومده بوافر الصحه والعافيه .

إلى..... روح من كلت أناملها لتقدم لي لحضه سعادة إلى من أشعرتنا انا وإخوتي

أنها تجيد القراءة وهي أميه وأنها تعرف كل شيء حتى تأخذنا بأيدينا إلى طريق العلم والمعرفة وتبقى في أعيننا قدوه فعلمتنا من غير قلم .

إلى.....الحبيبه التي لم يغادرني يوما اسمها وصوتها وصورتها.

رحمها الله

إلى...رفقاء دربي وقره عيني إخواني وأخواتي .

إلى.....من حملوا أقدس رسالة في الحياه ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وذللوا أمامنا الصعاب إلى أساتذتي الأفاضل ورثه الأنبياء الذين لم يبخلوا علينا يوما باي معلومه وقدموا لنا قصارى جهدهم لنرتقى بالعلم الافضل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني ووقف بجاني لاتمام هذا العمل كما اتقدم بالشكر الى جامعة ال البيت التي هيئت لنا كل سبل العلم الحديث

وأتقدم بالشكر إلى الدكتور عبد السلام الخوالدة لتفضله بالأشراف على هذه الدراسة المتواضعة واشكر أعضاء لجنة المناقشة كل من الأستاذ الدكتور: عاهد المشاقبة ، الدكتور: خير ذيابات ولكل الاساتذه في معهد بيت الحكمة والاداريين، وخاصة أ.د. صايل السرحان حفظة الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

التفويض ..... ب

الاهداء ..... ه

الشكر والتقدير ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

الملخص باللغة العربية ..... ي

مقدمة: ١

اولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها ٣

ثانيا: أهميه الدراسة ٤

ثالثاً: أهداف الدراسة ٥

رابعاً: مفاهيم الدراسة ومتغيراتها ٦

خامساً: حدود الدراسة ٧

سادساً: منهجية الدراسة ٨

ثامنا: الدراسات السابقة ٩

الفصل الأول : الشرعية السياسية في الفكرين السياسيين الاسلامي والليبرالي: مقارنة نظرية ١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: مفهوم الشرعية السياسية في الفكرين السياسي الاسلامي والفكر السياسي الليبرالي..... ١٤

المطلب الاول: مفهوم الشرعية ومصادرها ١٥

المطلب الثاني: اركان ومرتكزات الدولة في النظام السياسي الاسلام والليبرالية ٢٠

المبحث الثاني: مصادر الشرعية السياسية في الفكر السياسي الاسلامي والفكر السياسي الليبرالي..... ٢٦

المطلب الاول: مصادر الشرعية في الفكر الاسلامي..... ٢٧

المطلب الثاني: مصادر الشرعية في الفكر الليبرالي..... ٣١

الفصل الثاني : الشرعية السياسية بين الفكر السياسي الاسلامي والفكر السياسي الليبرالي ٥٠

المبحث الاول: طبيعة النظام السياسي الاسلامي والنظام السياسي الليبرالي..... ٥٠

المطلب الاول: طبيعة النظام السياسي الاسلامي ٥٠

المطلب الثاني: طبيعة النظام السياسي الليبرالي ٥٥

المبحث الثاني: الشرعية السياسية عند المذاهب الاسلامية والمفكرين في الاسلام والليبرالية ٦٠

المطلب الاول: الشرعية السياسية عند المذاهب الاسلامية..... ٦٠

المطلب الثاني: الشرعية السياسية في الفكر الليبرالي..... ٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج الدراسة ٨٢

المصادر والمراجع ٨٣

Abstract ٨٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الشرعية السياسية بين الفكرين السياسيين الإسلامي والليبرالي

دراسة مقارنه

أعداد الطالب: رياض شهاب مفلح الجمعان

المشرف الدكتور: عبد السلام الخوالده

الملخص باللغة العربية

انبرت الدراسة إلى محاولة الإجابة على السؤال الإشكالي الرئيسي مفاده: : كيف تدرك الشرعية السياسية في كل من الفكر السياسي الإسلامي والليبرالي؟ كسؤال مورّق للمجتمعين العلمي والسياسي، في المجتمع الغربي والإسلامي بهدف اقتراح مشروع تحديثي توفيقي بالارتكاز على إعادة الإنتاج لفهم مسألة الشرعية السياسية وتطبيقاتها، شرط النهضة في عصور الأمة الإسلامية الزاهرة، وفي الحضارة الغربية المعاصرة، وهذا ما توجه اليه الرسالة لتحقيق عدد من أهدافها في خضم السيجال التحديثي الذي تشهده الامة عبر التوظيف المناهجي الاستنباطي والاستقرائي والتجريبي المقارن، لتصعيد الاثارة والاهمية والنتباه العلمي السياسي لتحقيق التسويات المنطقية للمزج بين خبرتي الامة(الانا) والاخر الحضاري وفق ضوابط الحفاض على الهوية وتكريس مبدأ السيادة الشعبية والحكم الشورى- قراطي دونما اعتساف لهذا الاقتراح والانتقال للحكم التشاركي الرشيد على ساحة الامه ما امكن.

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي الاسلامي، الفكر السياسي الليبرالي، الشرعية السياسية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مقدمة:

يعتلي مفهوم الشرعية هرم التحليل للمنظومة الفكرية والسياسية و الاجتماعية، اذ هيمن الاستخدام العربي لمفهوم الشرعية كصفة للأفعال والمترادفات: السياسة الشرعية، والمقاصد الشرعية، ومفهوم الشرعية والمشروعية أي الأساس التي تقوم عليها الهيئة الحاكمة في ممارستها للسلطة، بالإضافة على أساس رضا المحكومين لهذا الحاكم، ويعتبر "جون لوك" احد كبار منظري العقد الاجتماعي أول من أشار الى مفهوم الشرعية كأساس لتحليل ظاهرة شرعية السلطة، بالإضافة لأعمال منظري العقد الاجتماعي والمجتمع المدني، وصولاً لتكريس الحكم المدني والشعبي في الديمقراطيات الراهنة.

وفي الفكر السياسي الإسلامي ارتبطت الشرعية بمشروعية السلطة، من خلال الربط بين الفكر والتنظير في قواعد التأسيس في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته على أساس العدل باعتباره فريضة شريعة، لذلك يعتبر الحديث عن سياسة الدنيا في الإسلام جزءًا لا يتجزأ من ضرورات الدين، طالما هناك دستور للدولة يحتكم بالشريعة، وعلية ترتكز الدولة ذات الرؤية الإسلامية على العقيدة باعتبارها مؤسسة لقيم الممارسة السياسية الشرعية وان تكون الامة مصدراً للسلطة، خاضعة هي والحاكم لسيادة الشرع.

وتعد الشرعية من بين أهم وابرز الأزمات السياسية التي تعترض الأنظمة السياسية العربية والإسلامية وذلك ضعف العلاقة بين المجتمع والنظام السياسي القائم والمجتمع المدني، وما يترتب على ذلك من مفاهيم طغيان السلطة ونظامها، وتغلغلها في ممارسة القهر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعنف حفاظا على بقاءها في الحكم، لذلك فان اغلب بلدان العالم الثالث تستمد سلطتها من مصادر تقليدية لا تعكس حقيقة الدولة الديمقراطية ولا هي ناهضه على أساس المشروعية الدينية للحاكمية الرشيده كما في الاسلام.

واذا كانت الشرعية في إطار الليبرالية تستند على معايير مرتبطة بالأطر الديمقراطية والتي تضفى حالة كمخرجات للعملية الانتخابية الشرعية، وتعطيها الحق في ممارسة دورها في الحكومة داخل الدولة.

واذا كانت الشرعية في إطار الليبرالية تستند على معايير مرتبطة بالأطر الديمقراطية فتقدو تلك الشرعية مخرجاً للانتخابات الشعبية واختياراتها، فليس هنالك ما يخالف أسس الحكم في الإسلام بل سبقتها الخبرة الإسلامية في تكريس الإرادة العامة من خلال البيعة والشورى والتعددية التمثيلية لغير المسلمين من مواطنين(اهل الذمة) وغير ذلك من الطر القيمية والنظمية والحركية القانونية في إنجاز الحاكمية، الأمر الذي يلح على استخدام أدوات الليبرالية والانتفاع منها على المستويات السابقة في الساحة العربية والإسلامية الراهنة وفق الخصوصية الحضارية للامة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لما تستمر به مسألة الشرعية السياسية من أثاره على المستويين النظري والعملي في الساحة العربية الإسلامية فان هذه الدراسة تتوجه بمحاولة الإسهام في مواجهة الأشكال المرتبطة بهاذه المسألة على الساحة المأزومة تلك وما يرتبط بها، ولعل النظر من زاوية المقارنة بين الفكرين السياسيين الإسلامي والليبرالي تكون احد المداخل المناسبة لعملية المواجهة تلك.

وهنا يثار التساؤل الذي يجسد المشكلة البحثية بوضوح ومفاده:

كيف تدرك الشرعية السياسية في كل من الفكر السياسي الاسلامي والليبرالي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما المقصود بالشرعية السياسية؟
٢. ما موقف كل من الفكرين السياسيين الاسلامي والليبرالي من مسألة الشرعية؟
٣. ما هي مصادر الشرعية السياسية لدى الفكرين؟
٤. كيف تؤثر تطبيقات الشرعية على طبيعة النظام السياسي في الخبرتين الاسلامية والليبرالية؟
٥. ما الأزمات المرتبطة بالشرعية السياسية والى اي مدى امكن تجاوز الأزمات في الفكرين؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: أهميه الدراسة:

وتنبع من ١-الاهميه العلمية : تأتي هذه الدراسة كمحاوله لفك الاشتباك والالتباس المفاهيمي المرتبط بمدارك الشرعية السياسية لدى كل من الفكرين السياسيين الإسلامي والليبرالي فهذا المفهوم اي الشرعية-ما يزال يكتنفه الغموض والتجاذب المرجعي خاصه لدى المجتمع الأكاديمي والفكري العربي والإسلامي، كما وتسعى الدراسة لان تكون مثاراً للاهتمام ما بين الباحثين لتقديم التصورات لحل هذه الإشكالية، أو تحقيق تسوية اتفاقية بين تيارات الفكر السياسي العربي والاسلامي يمكن تنزيلها على الواقع وحسم الجدل حولها من خلال الإضافة للمكتبة العلمية للامة ما امكن وعبر الانتفاع من المقارنة مع التجارب الأخرى خاصة الفكر الليبرالي.

٢. **الاهمية العملية:** وتتجلى في كون مسالة الشرعية السياسية بمثابة كبرى الأزمات التي تعترض حالة التحديث على الساحة العربية والإسلامية الأمر الذي يلح بضرورة اطلاق مشروع لمواجهة تلك الأزمات ودفع حركة التنمية السياسية والوعي بضرورة تجاوزت المعوقات التي ترتهن المشروع الحضاري للامة وحيث تسعى الدراسة لتقديم توصيات متواضعة إزاء ذلك المأزق الحضاري، وان تتضاعف تعقيدات هذه الأزمة في الوقت الذي يجافي فيه العقل السياسي للنخب الحاكمة في العالمين العربي والإسلامي للأخذ بأمثال تلك التوصيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى نحو تحقيق

١. تصعيد الانتباه نحو الوعي بالمأزق الراهن والانهماك بالسجال التحديثي لخيار بديل مقترح لما يرتهنة الأن من عقم وانسداد.

٢. تجلية مفهوم الشرعية السياسية في التأصيل الفكري الإسلامي بشك عام ومحاولة إعادة الإنتاج لهذا المفهوم وما يتناسب مع الوضع الراهنة وبيان ان التراث الإسلامي، وهذه الأمه لا يعوزهما الكثير من النظر او التطبيق المبكر لهذا المفهوم.

٣. تبيان الى أي مدى احتفى الاسلام بمسألة الشرعية وكذلك الفكر الاسلامي الأمر الذي يدحض الادعاءات المغرضة للمنحى العلمني أو الاستنساخ للتجربة الليبرالية كطريق خلاص وعبور للتحضر بعيداً عن الارتباط او التمركز الغربي.

٤. ومما يرتبط بما تقدم فان الامر لا يمنع بل يفرض الانتفاع من خبرة الاخر لمجاراة التحولات والتغيرات لكن على طريقة التوظيف الحضاري والخصوصية الثقافية في البيئة الوطنية وفق مرجعيات الأمة وتوظيف اليات تطبيق لتلك الخبرة في تلك البيئة.

٥. المقارنة بين الفكر السياسي الإسلامي والغربي من زاوية مفعوم الشرعية السياسية مدخل مفضي للإجابة على التساؤل لماذا نتخلف ويتقدم الأخر وهي ما تسعى الدراسة الى تشخيصه ما امكن خاصة في إعادة صياغة البنى السياسية المترافقة للتحديث حيث تقدم الدولة الراهنة كبيئة كبرى وحاضنة لذلك لان تتحول الى جزءاً من المأزق مع عدم التفريط بهذه البنية وانما بإصلاحها وبكل مكوناتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: مفاهيم الدراسة ومتغيراتها:

تدور الدراسة حول جمله من المفاهيم المركزية من اهمها الفكر السياسي الفكر السياسي الإسلامي الشرعية السياسية أزمات التنمية السياسية والمزيد من المفاهيم الغربية. وسوف يتم التوقف عندها في المواطن المناسبة من هذه الدراسة، كما وتتجسد مفاهيم ومتغيرات الدراسة في:

المتغير المستقل: الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الليبرالي.

المتغير التابع: الشرعية السياسية.

وتم تعريف مفهوم هذين المتغيرين اسمياً وإجرائياً:

١- الشرعية في الفكر السياسي الإسلامي.

أ- **التعريف الاسمي (اللغوي) :**

مصدر صناعيّ من شَرْع : كون الشيء قائمًا على أساس شرعيّ رفض الشعبُ الاعتراف بشرعيّة مجلس الحكم(معجم المعاني الجامع)

فالشرعية السياسية: بنى الفقه الإسلامي نظريته في هذا الأساس، الراجحة بالخلافة، إذا هي تقوم على أساس عقد يصفه الماوردي بأنه: عقد مراضاة واختيار لا يدخله إجبار ولا أكراه. (البغدادي،١٩٨٩،ص٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- **التعريف الاجرائي:**

تعني مدنية الدولة، ولمبايعة من خلال قيام عقد اتفاق على أساس التعاقد الاختياري بين الحاكم والمحكوم، والالتزام السياسي بعقد بين افرد المجتمع ومن خلاله أصبحت سلطة الحاكم شرعية، أي وجبوب طاعته، والخضوع لأمره، واعتبر الخروج عنه امر غير شرعياً.

٢) الشرعية السياسية في الفكر السياسي الغربي:

هي القضية التي ترتبط قضية الشرعية بواحده من اقدم الجدالات السياسية، أي الالتزام المحكوم بطاعة الحاكم، وخير مثال على ذلك دخول مفهوم الدولة المدنية في أروبا وبداية ظهور الديمقراطية والليبرالية والتي أخذت بفكرة الحق الإلاهي وهو الحاكم المنتسب لله، بدليل: دع ما لله لله، وما لقيصر لقيصر.

خامساً: حدود الدراسة:

نظرا لطبيعة النظرية التحليلية للدراسة فأنها تنتمي إلى حقل دراسات الفكر السياسي والنظرية السياسية كمساحة تتفاعل بمحاولات التحليل في أطارها ، وتكون المسألة النظرية تعترضها الكثير من الصعوبات ولطبيعة أهداف الدراسة فإنها لا تتحدد في حالة مقارنة لمنجز فكري فردي لأحد او مجموعة من إسهامات المفكرين العرب والمسلمين أو الليبراليين وإنما تتجه لتحقيق مقاربه عامه عريضة لدى الخبرتين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: منهجية الدراسة :

تتعدد اتجاهات ومناهج دراسة الفكر السياسي بين منهج استنباطي ومنهج استقرائي ومنهج تجريبي فإذا كان المنهج الاستنباطي الذي وضعه أفلاطون يسعى إلى استخراج المعرفة عبر تراكمي معرفي تاريخي أو الانتقال من الكل الى الجزء أي من التفكير العام الى التفكير الخاص لبناء منظور او مشروع متكامل يعتمد على نظريات كليه فإنه بذلك معاكسا للمنهج الاستقرائي الذي يقوم بتفكيك الكليات إلى جزئيات نظريه أو الوصول إلى نتائج جزئيه ينتفع منها في البحث العلمي والنظري وهذا مبدأ الفيلسوف أرسطو وايّ كان أدوات كل منهما فإن ذلك يفيد الدراسة مدار البحث في الوصول الى التعميمات ذات العلاقة بموضوعها وهي تشخيص المدك الخاص بالشرعية في كل من الفكرين السياسيين الإسلامي واللبرالي .

ولكن وبسبب طبيعة المقارنة كهدف وبما يحمله عنوان هذه ، الدراسة فإن الدراسة تستخدم المنهج المقارن كأحد المناهج الحداثية التجريبية في حقل دراسات الفكر السياسي الذي ينهض على عمليات المقارنة ، تبين معطيات التراث أو منتجات الفكر والمفكرين عبر التراكم للخبرتين الفكريتين السياسيتين الإسلامية و الليبرالية ، للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها وأدراكها لسلامة نظريه واضحه. أما المنهج المقارن فيستخدم للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين الفكريين الإسلامي والليبرالي ويستخدم المنهج المقارن كوسيلة لبحث وتعليل الظواهر المختلفة، واستقصاء الجذور التاريخية من خلال التحقق من التماثل، او الاختلاف في النمط والأسلوب فالمقارنة تعني التحليل المنظم للاختلافات في موضوع او أكثر عبر مجتمعين او أكثر او مفكرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا سيما إسهامات جبرائيل الموند بتمييز مفهوم الدور بالمقارنة ويعتبر أكثر انفتاحا واكثر وشمولا فهو يتضمن دراسة جميع الظواهر السياسية ويقوم بالمقارنه فيما بينهما (رشاد،١٩٩٣، ص:٢٠٠).

ويضاف لما تقدم من مبررات الاستخدام التكامل المنهجي : بين استنباطي واستقرائي ومقارن تجريبي ، فإن الأداة التي تستخدمها الدراسة هي أداه تحليل المضمون للنصوص الدينية والفكري هاو مراجعة الخطاب لمعالجات الفكرين الإسلامي والليبرالي بخصوص الظاهرة السياسية بشكل عام ومفهوم القيمة السياسية الأبرز (الشرعية السياسية) كأساس بنيوي وتحليلي للكليات النظرية لهذين الفكرين السياسيين مدار البحث.

ثامنا: الدراسات السابقة:

دراسة الخطيب، نعمان (٢٠١٥). بعنوان " الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، ، وقد تناولت هذه الدراسة التعريف بالدولة وبيان أركانها، ثم خصائصها وكيفية نشأتها وأنواعها ووظائفها، ثم التوضيح لمفهوم الدولة القانونية. ومعنى الحكومات وإشكالها والديمقراطية وأنواعها وسبل إسناد السلطة في النظم الديمقراطية، وأهم صور الأنظمة السياسية النيابية المعاصرة ودور الأحزاب السياسية فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة بسيوني، عبد الغني (١٩٨٦). بعنوان نظرية الدولة في الإسلام. وقد خلصت هذه الدراسة توضيح الدعائم الرئيسية للدولة الإسلامية والأسس الدستورية والقانونية التي تقوم عليها الدولة الإسلامية ، والتي تفسر نظريات نشأة الدولة ، وتوضح استقلالية الدول عند ظهور الإسلام وتبين كيف كان يتم اختيار الخليفة او الامام وشرحت مفهوم البيعية عند الأمة الإسلامية .

دراسة موريس فلامان (١٩٩٠). بعنوان "الليبرالية المعاصرة". وقد بينت هذه الدراسة مفهوم الليبرالية من حيث اشكالية المفهوم فمن ناحية المفهوم الفلسفي أصبحت ايدولوجيا ومنناحية الجوهر الثاني وصفت بالحرية كونها جوهر الليبرالية وارتباطها بالدولة والمجتمع .

دراسة، خميس، حزاك والي (٢٠٠٣). بعنوان " إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، وقد تناولت الدراسة أزمة التعارض بين السلطة والمواطن وبين المجتمع المدني والمجتمع السياسي في الوطن العربي، ومفهوم الشرعية ومصادرها، وإشكالية الصراع فيها، ومستقبل الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، وأبرزت الدراسة نشأت الأنظمة السياسية العربية التي ترتبط بالهوية العربية الإسلامية والطموحات المتصلة بها، وهي انظمة لا تستند إلى المصادر التقليدية التي حددها ماكس فيبر لشرعية السلطة، وهي: التقاليد، والكاريزما، والعقلانية، والكفاءة، ولكنها جميعا تزعم امتلاك هذه المصادر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة ايت، بود محمد (٢٠١٧). بعنوان "مفهوم الدولة – الأمة بين الفكر السياسي الحديث والسياسة الشرعية، وقد تناولت الدراسة لفكر السياسي الغربي عبر محطات تاريخية ، مع إبراز مجموعة من النظريات تراوحت بين المرجعية المثالية والمرجعية المادية، والاجابة على مجموعة من التساؤلات تتحدث عن مفهوم الدولة ، والأمة في الفكر السياسي الغربي ، وأهم النظريات في الفكر السياسي العربي والإسلامي ؟ ومفهوم الدولة في خطاب حركات الإسلام السياسي وفي الفكر العربي والإسلامي وأبرز الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الدولة في الفكر الغربي.

دراسة ناصوري، احمد (٢٠٠٨). بعنوان "النظام السياسي وجدلية الشرعية والمشروعية، وقد بينت الدراسة شكل السلطة السياسية وطبيعتها، ونمط حقّ القيادة وأساسه النفوذ والسمو اللذان يقر بهما المحكومون، وان حقَّ القيادة يرتكز دائماً على مبدأ شَرعنة يربط بين عناصر الهيئة الاجتماعية. ومبرر الخضوع المرتبط به والناجم عنه، وكيفية امتثال حكومة الدولة للقيم التي يرتكز عليها النظام السياسي، ضمن إطار اجتماعي ثقافي معين، استناداً إلى معايير تستمد جذورها من الحالة التأسيسية للعلاقات الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة (2014)Karen Barkey . **Political Legitimacy and Islam in the Ottoman Empire: "Lessons Learned الشرعية السياسية والإسلام في الدولة العثمانية: الدروس المستفادة.** وقد تناولت الدراسة دور الأحزاب والحركات الإسلامية في الشرق الأوسط ، ودور الدين في الشرعية السياسية في ظل التحولات التي يشهدها العديد من بلدان الشرق الأوسط للإسلام السياسي ، وما اثارته هذه الدراسة حول الخطاب الديني والذي شكل مصدراً مهماً للشرعية السياسية في ظل هذه التحولات التي شهدتها بلدان الشرق الاوسط ، وقد اجابة الدراسة على السؤال الرئيس فعلينا عما إذا كان الدين سيساعد في تكوين مجتمعات ديمقراطية تعددية ومتسامحة. ويبدو ان تجربة اوردغان اثبت ان الدين لا يشكل عب عل الممارسة الديمقراطية .

دراسة (2010) Fabienne Peter . Political legitimacy الشرعية السياسية

،حيث تؤكد الدراسة ان البعض يربط الشرعية مع تبرير القوة القسرية ومنها تخلق السلطة السياسية. ويربطها آخرون بالمبررات ، أو على الأقل بمفهوم السلطة القهرية ، بمعنى ان السلطة تعني الحق في الحكم ، والحق في إصدار الأوامر ، وربما كذلك تنفيذ هذه الأوامر باستخدام القوة القسرية. وآخرون ينظرون الى السلطة السياسية الشرعية أنها تنطوي على التزامات سياسية ، اي الالتزام الأخلاقي بطاعة السلطة السياسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة: تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن كلا من الدراسات السابقة والدراسة الحالية تطرقت لموضوع الشرعية السياسية وتأثيراتها المختلفة، كما تطرقت بعض الدراسات السابقة لمفهوم الشرعية السياسية في الفكر السياسي ، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اثراء الجانب المقارن والنظري للدراسة الحالية، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على منهجية وصف وتحليل الظواهر السياسية المرتبطة بالفكريين الإسلامي والليبرالي .

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

أن الدراسات السابقة لم تتطرق للعلاقة لمقارنة الشرعية السياسية في الفكريين الاسلامي والليبرالي، كقيمة سياسية محورية تشتمل معها هذه الدراسة، وبالتالي فإن الدراسة الحالية سعت لفحص العلاقة بين متغيرين (الفكر الاسلامي والفكر الليبرالي) باعتبارهما متغير مستقل ،و(الشرعية) بعتبارها متغير تابع، لذا فإن الدراسة الحالية تتميز بشموليتها من باب المقارنة كما انها تسعا لتسليط الضوء على الجدل الحاد في الدائرتين العربية والإسلامية بين تيارات العلمنة والاسلمة او بين الالحاق الحداثي والتوطين التحديثي واقتراح اسهام نظري متواضع للخروج من الجدلية السابقة ومأزق التحديث في تلك الدائرة، في وقت تشهد الأمة المزيد من اعتداء على السيادة الشعبية والتوسع الانقلابية العسكري وغيره والاغتيال للثورات العربية وباصطفاف داخلي وخارجي " ليبرالي رسمي" لإعاقة المسار الحضاري المتمثل بتلك الثورات وبالتوازي مع التطويق والأطباق الفكري للدوائر الفكرية والدينية والإعلامية المرتبطة بالدولة العميقة والعقيمة المرتهنة لواقع الامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الشرعية السياسية في الفكرين السياسيين الاسلامي والليبرالي: مقارنة نظرية

تعد مرتكزات الدولة الإسلامية احد معايير الشرعية السياسية لنظام الحكم الإسلامي والتي تتمثل في السيادة للشرع الذي فرضه الله، والالتزام بمبدأ الشورى، والتكامل أساس العلاقة بين الحاكم والمحكوم واقامة العدل وحراسة الحريات ورعاية المبادئ واحترام حقوق الإنسان، والتأكيد على وحدة الأمة وواحدية الامام كقائد سياسي، لذلك الشرعية السياسية في الفكر الاسلامي لها اصولها وقواعدها التي تستند عليها ،ومن خلال الدراسة تم الاطلاع على المبحثين التاليين:

المبحث الأول: مفهوم الشرعية السياسية في الفكرين السياسي الاسلامي والفكر السياسي الليبرالي

لقد مر العصر الإسلامي في مراحل متعددة ومتنوع بدأت بالمجتمع السياسي في عهد الرسول ، حيث شكلت رسالة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أهمية الاندماج والتعاون في مجتمع المدينة، مرورا بالخلافة الراشدية وانتهاء بسقوط الأندلس، ونهاية الخلافة العثمانية، هذه المراحل رسمت المعايير الرئيسة للشرعية السياسية للفكر العربي الإسلامي، وسيتم دراسة هذا الموضوع من خلال المطلبين الاتيين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول: مفهوم الشرعية ومصادرها

المطلب الثاني: اركان ومرتكزات الدولة والنظام السياسي بين الاسلام والليبرالية

المطلب الاول: مفهوم الشرعية ومصادرها:

اولا: الشرعية لغة:

الشرعية هي "الشرع والشرعية والشريعة والتشريع والمشروع والشرعة كلها من جذر لغوي واحد (شرع)"، وهو الشَّرِيعَةُ: ما شَرَعَ اللَّه تعالَى لِعِبَادِه من الدِّينِ، كما في الصّحاحِ، وقال كُراع: الشَّرِيعَة: ما سَنَّ اللّه من الدِّينِ وأَمَرَ به، كالصَّوْمِ والصَّلاةِ، والحَجِّ والزَّكاة، وسائِرِ أَعْمَالِ البِرِّ، مُشْتقٌّ من شَاطِىءِ البَحْرِ، ومنه قولُه تَعالَى: ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ(تاج العروس من جواهر القاموس)

وهو" البيان والإظهار ويقال شرع الله كذا اي جعله طريقا ومذهبا والشرع مرادف للشريعة وهي ما شرع الله لعبادة من الاحكام ، والشرعي هو المنسوب الى الشرع " وعلى هذا الاطار فلقد استخدمت الشرعية كصفة للأفعال المطابقة للقانون او المقيدة به ويقصد بالقانون الاحكام المستندة للشريعة الاسلامية" وهي "شرعية اسم مؤنث منسوب الى شرع"

مصدر صناعي من شرع كون الشيء قائم على اساس شرعي رفض الشعب الاعتراف بشرعية مجلس الحكم (معجم المعاني الجامع).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعرفها الموسوعة الدولية الاجتماعية بانها الأسس التي تعتمد عليها الهيئة الحاكمة في ممارستها للسلطه وتقوم على حق الحكومه في ممارسة السلطة وتقبل المحكومين لهاذا الحق.

الشرعة الطريق والمذهب المستقيم وفي تنزيل العزيز (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)(المعجم الوسيط)

الشرعية اصطلاحا: أما الشرعية في الاصطلاح فهي الشريعة: هي الطريق في الدين (كتاب التعريفات).

الشرعية اجرائيا: تقبُّل معظم أفراد المجتمع للنظام السياسي وخضوعهم له بشكل طوعي؛ نظراً لاعتقادهم بأنه يسعى لتحقيق أهداف الجماعة، ويعبر عن قيمها وتوقعاتها، ويتفق مع تصورها عن السلطة وممارساتها، مبين العناصر على مستويات: شرعية السلطة، او النظام السياسي، او شرعية العلماء وشرعية الرعية سواء من حيث حركة افرادها او حركة جماعة، وكذلك التمييز بين عوارض تؤدي الى نقصان الشرعية بين ناقصة ومفتقدة للشرعية.

اما بشأن وجود دور هام للامة، فان هذه الامه هي محور ومصدر البيعة او العقد كحالة طبيعية وان الرجوع اليها" رجوع افتقار لا رجوع استظهار" اي الحاجه للامة لا التظاهر بالرجوع الشكلي لها لإضفاء الشرعية فقط وهذا ما أوصل الحال في نظم العالم الثالث ومنها العالمين العربي والاسلامي الى ازمة الشرعية واقصى المشاركة السياسية الحقيقية للامة(عبد الفتاح، وآخرون،٢٠٠٧)..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى نقيض الحالة العربية المأزومة بشأن الشرعية السياسية فان الغرب قد تجاوز الكثير من تلك الازمات المرتبطة بها، ولعل ذلك مردة الى الالتزام الحقيقي لا الشكلي لشرعية الامة وانتظام العقد السياسي على أساس الرضى لا الإكراه والقهر كما كان سائداً في الخبرة الغربية وتوظيفات الدين التي تمارسها تلك المجتمعات في الوقت الذي ما يزال العالم العربي والاسلامي يرتهن لها.

وبمراجعة موجزه لدلالات مفهوم الشرعية في الفكر السياسي الغربي، فأنها لا تخرج عن العناصر السابقة، بل ان المفهوم امتلك ما تقدم من تحليل في اطار ذلك الفكر اذ ان " جون لوك" اول من استخدم مفهوم الشرعية فأسس لتحليل ظاهرة السلطة، حيث اخذ هذا المفهوم حيزاً في علم السياسة الحديث، وأصبحت دلالاته القبول العام والرضى وثقة المواطنين بالسلطة والاتفاق العام عليها، وهذا يبدو بمراجعة الأدبيات الخاصة لـ"ماكس فيبر، سيبونوز، ولسبب، جربرت كلمن، ديفد استن، وبارسند، ودوفر جيه وغيرهم، إلى الاوال من مفكري العقد الاجتماعي مثل هوبز وروسو ومكافلي على الرغم من ان الأخيرين تحدثوا بلغة الإكراه وعدم نقض العهد(عبد الفتاح،٢٠١٢).

وخلاصة ما تقدم فان مفهوم الشرعية في الفكر الغربي ينطوي على عناصر رئيسية القبول الاختياري" الطوعي" للنظام السياسي، والتوافق بين المبادئ العامة التي يتمسك بها النظام السياسي وقناعات الجماعة وفاعلية النظام في إمكانية السيطرة على التجاذبات السياسية وتباين الاتجاهات داخل الدولة، كون مفهوم الشرعية مفهوم نسبي قد تعطيه جماعة وتنفضه اخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعموماً هناك شبه اتفاق بين الخبرتين الاسلامية والغربية بشأن مصادر الشرعية في التحليل العام ، ومن زاوية الامة والعقائد الدينية والسياسية لكل ما يتناسب مع خصائص اي من البيئتين ويتلخص ذلك بالمصادر التالية(رحايبي، ٢٠١٩:١٦):

١. الانتخابات الشعبية الحرة المباشرة.
٢. العقيدة السياسية او الايدلوجية.
٣. العقيدة الدينية.
٤. التجاوب الفعال مع احتياجات الجماهير او شرعية الانحياز.
٥. الوراثة.
٦. الكارزمية

وبمقاربة ما تقدم من عناصر في الفكرين السياسيين الاسلامي والليبرالي فيمكن التعليق بما يلي:

١. الخبرة الإسلامية النموذجية وكذلك التراث الإسلامي ومصادر التشريع التي تنص على البيعة اي الانتخاب الشعبي كما في الحالة الغربية والفكر الليبرالي وبدون أكراه.
٢. العقيدة السياسية: وهي العقيدة الجامعة لغالبية الأمة وحفض حق الأقلية وفق أسس العدالة والمواطنة" الذمي" الرجال والنساء اي على أساس المساواة بين الجنسين وهو المستقر في الغرب، فسيادة المذهب الليبرالي او الاشتراكي او الماركسي... هو الاطار الناظم للوعي الجمعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. العقيدة الدينية: فهي مصدر أساسي للشرعية في الإسلام من حيث الإمام او الإمامة وشروطها على أساس لا أكراه لا إكراهي(لا أكراه في الدين)، فالإسلام لا يقر الدولة الدينية بل الدولة المدنية التعددية الشعبية ذات المرجعية الدينية وفق مصادر الحكم في الإسلام ووثيقة النبي في المدينة المنورة، اما بشأن الليبرالية فقد ترافق ذلك مع بقاء التوظيفات العقائدية" تمدينها".

٤. اما المصدر الخاص بالوراثة فقد تم أقصاؤه أخيرا في الفكر الليبرالي مع الخبرة الغربية مع التحول بالملكيات، اما دستورية غير حاكمة والى جمهوريات كتطورات للثورات الشعبية الغربية، لكن لم تغيب تأثيرات الوراثة او التوريث النخبوي السياسي او الاقتصادي وعناصر فهي ما تزال موجودة لكن المعيار الحاسم هو الاختيار الشعبي، والفكر الإسلامي اتفق معظم رواده الاوال إلى أهمية النسب القرشي كمصدر لشرعية الأمام، ولكن ذلك لا يعني حصرية الإمامة وفق منطق الالتزام بالشرع والقبول باي مواطن تجدر فيه عناصر وشروط الإمامة ولو كان عبدا حبشيا.

ومما تقدم، فان العبرة بكفاءة المصادر السابقة تكمن في عمليات التنزيل اي التطبيق، فلا يعوز الفكر السياسي الاسلامي احكام أو ضوابط الحفاظ على مصدر الأمه ودورها في احتكار الشرعية، لكن سياقات التطبيق الراهن، أحالت تلك الشرعية من سلعه سياسية عامة الى سلعة فرديه او نخبوية ضيقه لمعادله معكوسة تخطاها الغرب منذ اللحظة التي انتصر فيها الشعوب على البابوية سواء الكنيسة او العائلة والإقطاعية، لصالح الحكم المدني الديمقراطي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: اركان ومرتكزات الدولة في النظام السياسي الاسلام والليبرالية:

اولا: اركان ومرتكزات الدوله في الفكر السياسي الاسلامي:

أ. اركان ومرتكزات الدولة الإسلامية:

كما أن للدولة الاسلامية مجموعة من الاركان وهي:

أ. الحاكم: وهو ولي الأمر في الدولة الإسلامية بعد الرسول ولـه القاب عديدة تعارف عليها في عهد الخلفاء الراشدين فلقب الخليفة اطلق على أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ولقب أمير المؤمنين اطلق على عمر ابن الخطاب بكر رضي الله عنه، ولقب الإمام اطلق على علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه، والإمام هو العالم لان العالم مبلق بما اراده الرسول، والامام منفذ وعلى المسلمين السمع والطاعة للعالم والامام كما أن للحاكم في الاسلام شروط وهي:

- الاسلام: يجب أن يكون من يحكم المسلمين مسلم ولا يجوز لكافر أن يحكمهم كما أن لا سلطه للكافر على المسلم.
- التكليف: من شروط الحكم في الاسلام البلوغ فيجب أن يكون الحاكم بالغ عاقلا
- الحرية: وهنا المقصود الحريه عكس الرق فلا يجوز أن يحكمهم إلى من هو حر
- الذكورة: يجب أن يحكم المسلمون رجل لانه لا يجوز أن تحكمهم امراه لانها اقل كفائه من الرجل في الحروب والسلم والله جعل الرجال قوامون على النساء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العدل: وهنا ليست العصمة ولكن أن لا يكون شيء من الانتقاص من قدره لفعل الظلم وعلى الامة طاعته ونصحه.
- الكفائة: وهو اغن يكون صاحب رتي وحكمه في ادارة الدولة وسياستها
- العلم: وهو أن يكون عالما في الاحكام الشرعية .
- سلامة الحواس والاعضاء: وهنا يجب أن يكون الامام خالي من العيوب الجسدية والعقلية ليتمكن من القيام بالواجبات التي علية اتجاه الدولة.
- النسب القرشي: وهذ الشرط ليس عند كافة المسلمين فمنهم من يرى أن الامامة تجوز في أي مسلم
- الافضلية: وهو أن يكون افضل المسلمين علما ودينا وهذا الشرط ذهب لهابو يعلى الفراء.(العيد، سابق:١٥٤)

ب. المعاونون:وهم يد الخليفة وهو الذي يقوم بمساعدة الخليفة لادارة الدولة الاسلاميه وهم من اهل الخبرة باحوال الشعب ومن هم الدين وعزيزي نفس ومن اهل العدل والقوة ليتمكنو من الفاجر وينصر المظلوم على من ظلمة(فرج، سابق: ٧٦)

ج. الولاة: وهم من يستامنهم الخليفة على المناطق البعيدة عن صنع القرار وينفذون الاوامر والقوانين باسم الخليفة في تلك المناطق.

د. القضاء:

هـ. الجيش: يعتبر الجيش من اهم المؤسسات في الدولة لأنه هو من يحميها من أي عدوان خارجي وداخلي وضروري في أي دوله ولا يمكن الاستغناء عنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و. مجلس الشورى: وهو مجلس لأهل الحل والعقد ومن خلاله تقديم النصح للخليفة على أي امر يقدم علية، وهم أصحاب الخبرة والعلم ولديهم نظره في الأحوال ولديهم العلم بأمور الدولة ويحددوا ما يصلح وما لا يصلح، وعلى الخليفة أن يأخذ برايهم أن كان صائبا.

ز. الجهاز الاداري: لقد نشأة الدولة الإسلامية بنظرية خاصه مختلفة ومتميزة عن باقي النظريات التي تفسر نشأة الدول العقدية وغير العقدية، وهذا يعود إلى أن المجتمع العربي قبل الإسلام لا يعرف نظام الدولة بمفهومها المتعارف عليه، ونشأة الدولة الإسلامية في مجتمع كان للدين الدور الأكبر في تأسيس نظامها السياسي، على عكس الديانة المسيحية التي وجدت في دولة قائمة وجاءت بتعاليم فردية تخص الأنسان فقط، إما الإسلام فهو دين ودولة فرد وجماعة سياسة واقتصاد حقوق ووجبات(عبدالله، سابق: ٨٤).

٢. مرتكزات الشرعية السياسية في الدولة الإسلامية:

حيث تقوم الدولة الإسلامية على مجموعة من المرتكزات من أهمها :

أ. السيادة للشرع الذي فرضه الله : وهي أن السيادة لله ولا يملك بشر حق السيادة أو أي سلطة الا ما أرادها الله ، وهي مقيدة بحدود الشرع التي فرضها الله لان الملك لله وحده وهو من أراد أن تكون السيادة والشرعية للحكم في الإسلام مرجع لأرادته عز وجل، وما على البشر الا الانصياع لأوامر الله من خلال الإسلام، لأنه هو الدين لكل الأنبياء وليس خاص في سيدنا محمد ﷺ، ومعناه الاستسلام لله وحدة ،هناك الكثير من الأدلة على أن السيادة لله وعلى المسلم أن يطيع الله في كل أمور حياته، وتكتمل الطاعة لله عز وجل من خلال طاعة رسول الله ﷺ المبلغ لما إرادة الله للبشرية من خلال القران الكريم ، السلطان للامة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعتبر هذا المفهوم غريب على السياسة الشرعية في الإسلام، ولكن المقصود به أن الأمة هي التي بيدها صلاحيات التفويض لمن يحكمها وتعطيه الشرعية في قيادتها من خلال البيعة أو العقد فيما بينهما، وهي صاحبة الاختيار فيما يمثلها، وهي التي تراقب تصرفاته وعملة وتحاسبه وتعزله أن ابتعد عن الطريق الصحيح أو اخل في شروط العقد، ولكن هذا الطغيان لا يعطي للامة حق التشريع في العقيدة لان السيادة شيء يختلف عن التشريع الديني والذي لا يوجد في الإسلام ما يسما رجال دين لهم الحق في إصدار التشريعات الملزمة لناس على أساس انها تعاليم ربانية مثل ما هو في الديانات الأخرى، والذين يسمون رجال دين، ولكن الإسلام يوجد فيه علماء يفسرون القران والسنه وما لم يتوافق مع القران والسنه في رايهم فهو مردود ولا يؤخذ به وغير ملزم للمسلمين، ومن يقود الأمة وبغض النظر عن المسمى أكان ملكا أو أمير المؤمنين أو رئيسا أو سلطانا أو أماما ما هو الا موظف ونائب عن الأمة وراعي يرعى شؤونها من خلال الشورى.(عدلان، سابق:١٤٧-١٤٨)

ب. مبدأ الشورى: تتعدد مجالات الشورى في الإسلام ولا حصر لها الا انه لا تشاور في نص موجود في القران والسنة أو لا مشوره في امر عاجل لا يحتمل التأخير وعليه مصير محتوم في امر الامة، ومجالات الشورى كثيره منها اختيار الحاكم أو عزلة عند الضرورة واتخاذ القرارات المهمة والمتعلقة في النظام الإسلامي بشكل عام، وفي ما هو مباح والأخذ بأيسرها وفي الاجتهاد(عدلان، سابق: ١٧٤- ١٧٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. التكامل أساس العلاقة بين الحاكم والمحكوم: أن القران والسنة هما الفصل بين الحاكم والمحكوم لان العلاقه بينهما تكاملية اقرها الشرع، فلكل منهما واجبات اتجاه الأخر وقال تعالى في هذا ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾(النساء: الاية: ٥٨ -٥٩)وهذه الآيات أولها موجه للحاكم والثانية موجهه للمحكوم والرد إلى الله ورسوله، أي التوافق بين الحالة وما اراده الله ورسولهﷺ من خلال كتابة العزيز وسنة ﷺ لانهما هما الفصل في الخلافات بين الحاكم والمحكوم(عدلان، سابق: ٢٣٠) ، بل على الإمام و الحاكم الواجبات التالي: عدم الحرص على الامامة ،والعدل، وعدم الغدر، وان يرفق بالرعية، ويبحث عما ينفعهم، وان يقوم بعمله على اكمل وجه ، ويتحمل المسئولة كاملة، وان يحملهم على الحق والخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقيم الحدود، واما ما يترتب من واجبات على الرعية: الطاعة والنصيحة وعدم حل البيعة والتمسك بها والجهاد تحت رايته والصلاة خلفة.

د. إقامة العدل وحراسة الحريات ورعاية المبادئ وحقوق الأنسان: أن النظام الإسلامي مصدرة الله عز وجل وما على المسلم الا أن يطيع وينفذ ما أمره الله عز وجل، وأوامر الله تقوم على المبادئ والقيم، وهذه البادئ والقيم تحتاج إلى حارس وآمر من البشر ليقوموا في تنفيذها، وهذا الحارس هو النظام السياسي الإسلامي والتمثل في الإمام أو الحاكم الذي هو شوكة المسلمين، ومن يفرض عليهم أن يقيموا حدود الله وهو الذي يحثهم على التعامل والتمسك بتلك القيم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أمرهم الله عز وجل وهذ جاء في القران والسنه وهي قيم عليا يحتاجها الجميع المسلم وغير المسلم، وهي العدل والحرية والمساواة وحقوق الأنسان واكبر دليل عليها نبذ العبودية والتخلص منها في الشريعة الإسلامية وهذه الحقوق هي: الحق في معرفة الله عز وجل، وحق الحياه، والحرية، والأمن، وصيانة العرض، والملكية، والتنقل، العمل، والتعليم، والصحة، والضمان الاجتماعي، وحق المساواة، والعدل بين جميع الناس، لان الرسالة السماوية عالميه وليست خاصة.(عدلان، سابق: ٢٥٦) .

هـ. وحدة الأمة وواحدية الإمام: حيث ان الأمة الإسلامية امه واحدة ولا يجوز تفرقتهم إلى دول متعددة، لان الدين الإسلامي عارض التفرقة وحث على الاجتماع ، والتفرقة تودي إلى الضعف والأجماع يودي إلى القوة، وانزل الله الايات في حث الناس على الاجماع في قولة تعالى:﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(العمران،الاية ١١٣) اذا بويع لخليفتان فقتلوا الاخر" وهذه دلالة على انه لا يجوز ان يحكم الامة اكثر من حاكم واحد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مصادر الشرعية السياسية في الفكر السياسي الاسلامي والفكر السياسي الليبرالي

الاسلام دين ودولة والاسلام شامل لجميع نواحي الحياه، والله عز وجل يأمر الحاكم والمحكوم، وجميعهم ينصاعون لما امر به الله، وعليه فانه لا يمكن لهم تطبيق أي امر من امور الدنيا والأخرة الا من خلال مرجعيه عقائدية تحلل الحلال وتحرم الحرام من خلال ما ارادة الله عز وجل، والذي وصلنا من خلال القران الكريم وسنة نبيه وهما مصادر الشريعة الإسلامية الرئيسان في الوجود الكوني لا ثالث لهم، وما دونهم فمرجعه لهم من خلال العلماء وما توصلوا له ولكن بأصل له في القران والسنة، وللبحث في الشرعية في الفكر السياسي الاسلامي علينا الرجوع إلى المصادر الرئيسية لما بهما من آيات واحاديث بهذا الخصوص، وراي العلماء من خلال فهمهم إلى هذه المصادر ومواكبة العصور المتعاقبة التي انقطع بها الوحي.

قامت الليبرالية على مصادرها الخاصة بها وهي مصادر متجدده ومتطورة اي هي عباره عن تراكمات فكريه مأخوذة من الافكار اليونانية، ومتأثره بالديانات اليهودية والمسيحية واراء المفكرين في عصر النهضة، والخلاص من الإقطاع وعصور الظلام التي مرت بها اوروبا.

وعليه سيتم دراسة هذا الموضوع من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الاول: مصادر الشرعية في الفكر الاسلامي

المطلب الثاني: مصادر الشرعية في الفكر الليبرالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول: مصادر الشرعية في الفكر الاسلامي:

١- القران الكريم:

يعتبر القران الكريم اهم مصدر للفكر السياسي الاسلامي عموما والشرعية خصوصا لما وجد فيه من آيات مكية ومدنية أعطت الشرعية اللاهية للشرعية السياسية في الاسلام من قبل تأسيس دولة المدينة وكان ذلك في مكة المكرمة، أن الشرعية في الاسلام ربانية المصدر لان الله عز وجل حث المسلمين أن يكوم لهم حاكم يحكمهم من خلال الآيات التي نزلت بهذا الخصوص، ولم ينزل صراحتا بمن هو الحاكم ولكن من خلال الآيات الكريمة لابد من وجود سلطه حاكمه لنظام الدولة الاسلامية، وان الاسلام دين ودوله ولا يمكن الفصل بينهما وان خرجا عن هذا الترابط انتفت عنهم صفة الدولة الاسلامية.

انزل الله عز وجل العديد من الآيات التي تحث وتتحدث عن نظام الحكم في الاسلام، دون ذكر نص صريح يدل على شخص الحاكم بعد الرسولﷺ ولكن هذه الآيات هي من اقر الاسس العامة والمبادئ لنظام الحكم في الدولة الاسلامية على مر الزمان ومنها(عدلان: ٢٠١١. ص:٣١-٣٤)

أ. قولة تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّـهَ يَـأْمُرُكُمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الْأَمَانَـاتِ إِلَـى أَهْلِهَـا وَإِذَا حَكَمْـتُمْ بَـيْنَ النَّـاسِ أَنْ تَحْكُمُـوا بِالْعَـدْلِ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّـا يَعِظُكُـمْ بِـهِ إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ سَـمِيعًا بَصِـيرًا (٥٨) يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّـهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِـي الْأَمْـرِ مِـنْكُمْ فَـإِنْ تَنَـازَعْتُمْ فِـي شَـيْءٍ فَـرُدُّوهُ إِلَـى اللَّـهِ وَالرَّسُـولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٥٩) (الآية: ٥٨-٥٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه الآيات تعتبر من أساس الحكم في الإسلام لما فيها من الأحكام الشرعية التي تنص على وجود حاكم في الدولة الإسلامية، وعليه أقامت العدل بين الناس، وله الطاعة منهم والله ورسوله ﷺ هم الفصل بينه وبين الناس فيما اختلفوا علية من سياسة الدولة والحقوق والواجبات.

ب. وقولة عز وجل ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾ المائدة:الاية:٤٨- ٥٠) وهذه الآيات هي خطاب موجة الى كافة المسلمين ويأمرهم بان يقيموا الحكم وعلى المسلمين تنفيذ ما يأمرهم به الله.

جـ. وفي قوله عز وجل﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ص: الاية٢٦) وهذه الآية امره على ان يكون الحكم بالعدل والحق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- السنة النبوية:

بعث الله عز وجال الرسول ﷺ في مجتمع لا يدين لحاكم أو سلطة سياسية لما تعارف عندهم أن كل منهم سيد نفسة وذلك بسبب غياب القانون الذي يحكم بينهم أو السلطة صاحبة الفصل بين افراد القبيلة الواحدة وهذا لما تعارف عليه بين اهل الجزيرة العربية في الفترة التي سبقة عصر الاسلام.

بعد نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ في مكة المكرمة تغير وجه العالم والكره الأرضية بأكملها، وبدئت ثوره على كل ما هو باطل وكل ما هو ضد الطبيعة البشرية التي ارادها الله ﷻ وفي كل ما يخص الانسان من روح وجسد ونفس، وهذه المكونات للإنسان بحاجة لاشباع من اجل الاستمرارية في الحياه وهو ما أراده الله ﷻ من خلال الدين الإسلامي الذي يشمل الكون بأكمله كنظام كامل متكامل يتكون من أجزاء كل جزء منها مكمل للأخر.

السنة النبوية : هي المصدر الثاني لتشريع الإسلامي ولا يمكن أن يأخذ المسلم بمصدر ويترك الأخر، وهنا جاءت السنه النبوية لتعرف المسلمين بنظام الدولة وأركان الحكم فيها والشرعية للحاكم من خلال العقيدة التي لم تنص صراحتا على من هو الحاكم بل تركتها لظروف الزمان والمكان وما يتلاءم وطبيعة تلك الفترة ومكانها، ولاكن لم تهمل الشريعة الإسلامية ومن خلال السنة النبوية كيفية نظام الحكم في الإسلام وما هي الصفات والشروط في الجهة الحاكمة من خلال الشورى التي امر الله ﷻ الرسول ﷺ أن يطبقها مع أصحابه على الرغم من أن الرسول ﷺ لا يتصرف ألا من خلال الوحي.

بدأت الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة ولمدة ثلاث عشر عام، وهي تؤسسه إلى نظام شامل وكامل للحياة من خلال الآيات والاحاديث النبوية، دون أن يذكر فيها أي امر في اقامة دولة اسلامية، ولكن كانت الآيات تذكر الأمم السابقة وعن من كان منهم يحكم بعدل مثل سيدنا سليمان وسيدنا داوود وذو القرنين، ومن كان ظالما لنفسة ورعيته مثل فرعون وغيرهم من طواقيت الأرض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة شرع في تأسيس الدولة الإسلامية وحث المسلمين على الانصياع لأوامر الحاكم المسلم الذي يحكمهم امتثالاً لأمر الله الذي اراد هذا للامة الاسلامية من خلال الاحاديث النبوية سواء القولية أو العملية للرسول ﷺ في تثبيت الشرعية السياسية الاسلامية، والمستمدة لما عليها وما لها من الشريعة الإسلامية وغايتها حماية الدين والانسان على حد سواء.

أن الاحداث السياسية التي جرت في عهد الرسول ﷺ وخصوصا بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، اكدت على أن الرسول ﷺ هو الحاكم للدولة الاسلامية الجديدة من خلال شرعية ربانية تقوم على تطبيق اوامر الله ﷻ، ومن خلال سلطة مثالية في الحكم لم يسبقها احد ولن يعقبها احد في نظامها الشامل والكامل للعدل بين موطنيها.

استمد الرسول ﷺ سلطته الزمنية وحكمة من الله ﷻ ومن خلال اوامر الله له بان يحكم بين الناس بالعدل، وهذا جعل مواطنين المدينة المنورة يقبلون وعن رضى تام بحكم الرسول ﷺ لانهم يعرفون أن الرسول ﷺ يحكم بما اراد الله ﷻ وليس من أهوائه الشخصية، وهذه القناعة دخلت إلى قلوب المسلمين من خلال أيمانهم بالله ﷻ وفهمهم للقران الكريم، ومعرفتهم التامة بان الرسول ﷺ مبعوث من الله ﷻ لتحقيق السعادة للبشريه في الدنيا والاخرة من خلال امتثالهم لأوامر الله عز وجل والمتمثلة بالقران الكريم وسنة نبيه ﷺ.عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم الذي جعل الله لهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم)

وهناك مصادر ثانية أخرى يأخذ فيها المشرع المسلم كمصدر من مصادر الفكر السياسي الاسلامي وهي: الاجماع والقياس والاستحسان والمصالح المرسله والعرف والتراث الاسلامي فيه الكثير من الامثله التي استحدثت في فترات زمنية متأخرة عن دولة الخلافة اعتمدها العلماء كمصادر وتشريعات تتناسب والزمان التي سنة فية، و التي استحدثت في فترات زمنية متأخرة عن دولة الخلافة اعتمدها العلماء كمصادر وتشريعات تتناسب والزمان التي سنة فية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: مصادر الشرعية في الفكر الليبرالي:

لا ينتسب المذهب الليبرالي إلى أي مدرسة أو مصدر فكري محدد، وإنما هو محصلة لتفاعلات فكرية ومادية، وبعضها عبارة عن موروث تاريخي، وبعضها الآخر وليد لبعض الظروف في المجتمع الأوربي، وفي هذا المطلب سنحاول التعرف على مصادره التاريخية والعقائدية، والاجتماعية من خلال الفقرات الثلاث التالية، حيث تتحدث الفقرة الأولى عن المصدر اليوناني والروماني، فيما تتحدث الفقرة الثانية عن الدين المسيحي، أما الثالثة فسوف تتحدث عن البيئة الأوربية كمصدر من مصادر المدرسة الليبرالية، وفي ذلك شيء من التفصيل :

أولاً: المصدر اليوناني والروماني: يعد هذا العصر، من أهم العصور المؤثرة إيجابياً على الشعوب الغربية، ففيه تراجعت سلطة الكنيسة، بعد ظهور الطبقة البرجوازية، وزوال نظام الإقطاع، وظهور الدولة الإقليمية، وفي هذا العصر تم إحياء العلوم القديمة، وظهرت الاكتشافات الجغرافية، والتكنولوجية التي بدأت باكتشاف الآلة الطابعة، ويعتبر هذا العصر عصر تحرير العقل من سلطة الملوك الكنيسة التي نتجت عن ثورة امتدت على مدار قرنين لتتمخض عن المذهب الليبرالي(مجاهد، ١٩٩٢، ص: ٣٠٠).

ثانياً: الدين المسيحي: ذهبت الديانة المسيحية إلى اتجاهين، الاتجاه الأول شكلته فرقة **المرقيونيين**، وفرقة **البربرانية**، وفرقة **اليان**، وفرقة **التثليث** وتفرعاتهم، فيما شكل مذهب **الابيونيين** ومذهب **الشمشاطية** ومذهب **الاريوسيين**الاتجاه الثاني (كامل، سابق،ص:٤٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما بعد نجحت الفرق التي اعتمدت التثليث بالقضاء على مخالفيها، وكان الخلاف قد نشب بينهم حول طبيعة المسيح، وذهبوا حول ذلك إلى اتجاهين لكل فرقة رأيها الخاص حول طبيعة المسيح، والاتجاه الأول تُمثله **الأرثوذكسية** وهم الذين قالوا بأن المسيح ذو طبيعة إلاهية، وانقسم هؤلاء إلى ثلاثة كنائس هي: الكنيسة المرقصية، والكنسية السريانية، والكنيسة الأرمنية. أما الاتجاه الثاني فتمثله الفرقة الكاثوليكية حيث يرى هؤلاء أن المسيح له طبيعة إلاهية، وطبيعة إنسية، وهو ما يطلقون عليه:" اندماج اللاهوت في الناسوت"، وقد انتشر المذهب الكاثوليكي في بلاد الشام وأوربا الغربية، وقد أطلق البعض على هذا المذهب:" **ألملكانية**"، كما ظهر مذهب آخر هو المذهب الماروني والذي يقول بأن للمسيح طبيعيتين، ولكن مشيئته وإرادته إلاهية ولكن بعد فساد الكنيسة الكاثوليكية ورجال الدين – الذين أغرقوا المجتمع الأوربي بالظلام نتيجة لتحكمهم بجميع السلطات– وتحديداً في بداية القرن السادس عشر ظهرت **حركة الإصلاح الديني** المتمثلة في "**البروتستنتية**" بقيادة مارتن لوثر، وجان كالفن، حيث كان لأفكارهم واحتجاجاتهم على الكنيسة أكبر الأثر على الفكر الأوربي(مجاهد،سابق،ص:٣٣٣).

ثالثاً: البيئة الأوربية: في بداية عصر التنوير ظهر العديد من النظريات التي أثرت بشكل واضح بالفكر السياسي الليبرالي، ومن أهم هذه النظريات: نظرية العقد الاجتماعي.

١- **نظرية العقد الاجتماعي:** اعتبر مفكرو هذه النظرية: توماس هوبز، وجون لوك، وجان جاك روسو؛ أن أفراد المجتمع يعيشون في حالة الطبيعة؛ ورغم أنهم اتفقوا على الأصل إلا أنهم اختلفوا حول مفهوم هذه الطبيعة(مجاهد، سابق، ص: ٣٥٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد ذهب توماس هوبز في كتابه : "**اللفياثان**"، إلى أن الطبيعة الإنسانية تتميز بثلاثة أسباب رئيسية للصدام والتنازع، وهي:

أ- **المنافسة:** وهي التي تجعل الأفراد يتنازعون ويتحاربون فيما بينهم من أجل الحصول على مكاسب وفي مقدمتها السيادة والسلطة على كل من هم حولهم.

ب- **عدم الثقة:** وهي ما تجعل من غياب الأمن مصدراً للتهديد، كما تضع الأفراد في موقع الخوف دائماً؛ لذا لا بد توافر الأمن ليحفظ لأفراد المجتمع أرواحهم وأموالهم وكرامتهم.

ج- **المجد:** وهو غريزة من الغرائز البشرية التي تجعل الإنسان مميز عن الأخر من خلال السمعة وطرق التعامل البسيطة مثل المجاملات مما يجعل للإنسان قيمة وتميز عن الآخرين؛ مما يؤدي إلى إن الإنسان يعيش في حالة صراع بينه وبين الأفراد الآخرين حيث تكون الحرب متوقعة كل زمن ما لم يحدث العكس وهذا التوقع الدائم الذي يعيشه الإنسان من خوف لما سيحدث من صراع هو معطل لكل منفعة لصالح البشر، مما يجعله يتوقف عن الانتاج(هوبز،٢٠١١م،ص:١٣٤).

كما يقول **هوبز** عن القانون الطبيعي إن الناس يخلطون بين الحق والقانون وان لكل مفهوم طبيعته ويختلف عن الأخر حيث إن الحق يقوم على الحرية في قيام الشيء أو عدم فعل الشيء وهذه الحرية خاصة بالفرد، أما القانون فهو محدد وملزم ويختلف الحق والقانون بدرجة الحرية والإلزام وهما متناقضين ولا يكونان معا، إلا إن قانون الطبيعة يجعل الإنسان يسعى إلى السلم والأمان ولكن إن تعذر ذالك من خلال اعتداء الآخرين يجب إن يكون الإنسان جاهز لأي حرب وان يدافع عن نفسه بكل الطرق ولكن على الإنسان التخلي عن حقه لتحقيق السلام أو لدفاع عن نفسه وان تكون حريته مساوية لحرية الأخر (هوبز، سابق، ص:١٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قسم **هوبز** الحقوق كما ذكرها د: إمام عبد الفتاح إمام في كتاب توماس هوبز فيلسوف العقلانية ص: ٣٣٣,٣٣٤,٣٣٥,٣٣٦على النحو التالي:

أ- **حق البقاء:** وهذا الحق يجب إن يتوفر للإنسان وإذا فقده الإنسان من خلال عدم وجود ما يساعده على الحياة من مأكل ومشرب؛ فإنه سيتحول إلى وحش كاسر ويقتل من أجل الحصول على ما يجعله حياً إن لم يجده بالطرق السلمية، وهذا هو الحق الذي يشبع الإنسانية وهو أهم الحقوق الطبيعية.

ب-**الوسيلة:** وهو مكمل لحق البقاء، فكما إن الإنسان يسعى للبقاء، فهو بحاجة لطريقة تبقيه على قيد الحياة لذل فهو يستخدم كافة الوسائل لتحقيق هدفه.

ج- **حق المحافظة على البقاء:** بما إن الإنسان يتعرض للخطر من الأخر فعلية إن يحافظ على بقائه من خلال الوسائل والطرق التي تتلاءم والخطر الذي يواجهه لأنه هو الأدرى بحجم الخطر الذي يهدده

د- **حق الملكية:** من حق كل إنسان أن يملك أي شيء وكل شيء وهذا ما منحته له الطبيعة من أجل البقاء

والخلاصة فإن طبيعة العقد الاجتماعي عند **هوبز** هو إن يبرم الإفراد عقدا بينهم ويتنازلوا من خلاله عن كافة حقوقهم الطبيعية تنازل نهائي لشخص يتولى أمورهم دون عودة عن رأيهم ودون إجبار أي منهم وهذا الشخص ليس طرفا في العقد وهو غير مقيد إلا بأهداف هذا العقد من خلال تحقيق حماية الحياة والممتلكات(مجاهد، سابق، ص:٣٦٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما **جون لوك** فقد قال بأن الطبيعة هي: حالة من الحرية المطلقة التي من خلالها تسير أكور أفراد المجتمع دون قيود، إلا ما أوجدته الطبيعة، وأن يكونوا متساوون أمام السلطة والقضاء دون تميز أو تحيز لفرد دون الأخر إلا ما يميزه بإرادة الإلهية على غيره من سلطة وسيادة، وهذه المساواة لا جدال عليها، وهي واضحة بحكم الطبيعة التي أوجدتها، وتقوم على العدالة والمحبة ويقول في هذا: " إن الحافز الطبيعي دفع الناس إلى الإيمان بأن واجبهم نحو حب الآخرين لا يقل عن واجبهم نحو حبهم لأنفسهم وحيث إن مبدأ المساواة يقتضي من الإفراد المتساوين الخضوع لقانون واحد فأنني إذا كنت لا أملك تحقيق الخير لنفسي كما يملك غيري فكيف يمكنني إرضاء أي رغبة من رغباتي ما لم أكن حريصا على إرضاء الرغبات المماثلة عند الآخرين وهي رغبات طبيعية حقيقية لأنها تحمل طبيعة رغباتي إن حصول الآخرين على ما يتعارض ورغباتهم لا بد وان يثير في نفسي من الحزن قدر ما يثير في نفوسهم إذ يجب إن انتظر العقاب لو تسببت في إيقاع الأذى بالآخرين فليس هناك ما يدعو إلى إن يهبونني من الحب أكثر مما امنحه لهم فان رغبتي في إن أكون محبوبا تفرض عليا واجبا طبيعيا وهو منح الحب بالقدر الذي منح لي ومن هذا الحب تنشأ علاقة المساواة بيننا وبين من يتساوون معنا والإنسان لا يجهل القواعد والقوانين العديدة التي يمليها المنطق الطبيعي" (لوك،ص:١٣،١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الملكية عند لوك فهي: الحقوق التي يتمتع بها الجميع من حياة وحرية وممتلكات، وهذه الملكية تقوم الحرية التي هي الأساس من أجل حماية الحياة والممتلكات، وهذه الممتلكات الطبيعية مصدرها الله وقد وهبها للبشر وعليهم أن يديروها بقدر قدراتهم العقلية، كما وإن الأرض وضعها الله مشاعا للناس، وكل ما يصدر منها فهو للناس جميعا ولهم الحق فيها، أما إذا توجه الإنسان إلى الطبيعة وعمل بها وأخرج من خيراتها واستغلها بعقلة وعمله؛ فانه قد حصل على ملكية ما أنتجه وان هذا المنتج سواء كان من خيرات الأرض أو صيد للحيوانات أو أي كان نوعه، ولكن إن كانت الوسيلة للحصول علية هي العمل فقد خرج من دائرة الشيوع إلى دائرة الملكية الخاصة وبهذا يحق للفرد مالك هذا المنتج أن يدافع عنه أو يبيعه بالمقابل لأن عمل الفرد بهذا الاتجاه جعله يعطيه الأحقية في تملكه دون إفساد(لوك،٣٣).

والخلاصة فإن الطبيعة عند **لوك** هي تفاؤلية وهي حالة سلم وود وتعاون ومحافظة على النفس ولكن هذا ليس كافٍ لان الإنسان يفسر القانون الطبيعي حسب أهوائه ومدركاته العقلية وهذه الحالة تفتقد إلى التنظيم وهي بحاجة إلى مجتمع مدني ليطمئن على ملكيته، وهذا القانون بحاجة إلى إيضاح كل ما كان غامضاً من خلال التوافق على القانون ويكون مرضي وتوافقي بين الجميع لكي لا يفسر القانون الطبيعي وفقاً للأهواء الشخصية وإيجاد شخص للفصل بين الإفراد وهو القاضي وكذالك بحاجة إلى من ينفذ هذه القوانين بين الإفراد وإيقاف كل عند حدوده التي وضعها له القانون(مجاهد،سابق،ص:٣٩٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما العقد الاجتماعي عند لوك فهو إن يتنازل الإفراد عن جزء من حرياتهم لتحقيق الخير العام إلى شخص أو مجموعة تعطى بموجب هذا العقد الصلاحيات لإدارة شؤون الدولة مع الاحتفاظ ببعض الحريات، وعلى الدولة أن تحافظ على هذه الحريات وإن الطرف المتعاقد معه لإدارة الدولة طرف في العقد فإذا أخل بشروط العقد فإن هذا الأمر سبب لفسخ العقد وشرع **لوك** الثورة عليه وجعلها حقا مشروعاً(فهمي،١٩٩٧،ص:٨٣).

أما **جان جاك روسو**؛ فيرى حالة الطبيعة من منظور مختلف عن من سبقه من الفلاسفة حيث يرى أن حالة الطبيعة هي حالة من السعادة والخير، وهي الفطرة التي خلق الإنسان عليها، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه الإنسان للحصول على ما يلزمه من مأكل ومشرب وأمان من مخاطر الطبيعة مما جعله يتقدم إلى حاله جديدة من الطبيعة وهي حالة الاجتماع مع غيره من الإفراد ليكون الأسرة، وهو مخير في اختيار ما يريد أو يرفض مالا يريد وتطوره من هذه الحالة إلى طبيعة جديدة كان للملكية دوراً في عدم المساواة والمنافسة والصراع فيما بينهم وهذه الأسباب كانت كفيلة لخروج الأفراد من حالة الطبيعة إلى تطور جديد وهو المجتمع السياسي الذي هو طبيعي لمثل هذه الظروف (فهمي، سابق، ص:٨٩)، ويقوم العقد الاجتماعي عند روسو على أن أفراد المجتمع هم في حالة من الخير والمساواة والحرية ولكن حالة العقد الاجتماعي الجديدة لا تكون إلى من خلال تنازلهم الكامل عن هذه الحقوق للدولة، وبهذا يكونون متساووين وأحرار بالعموم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الدولة إن تدير وتنظم لهم حياتهم بحرية ومساواة تامة بين جميع أفرادها ويقول: يضع كل واحد منا شخصه وجميع قوته شركة تحت إدارة الإرادة العامة ونحن نتلقى كهيئة كل عضو كجزء خفي من المجموع"(روسو،١٩٩٥،ص:٤٥) والإرادة العامة عند روسو هي على ثلاثة أنواع هي:

أ- **الإرادة الفردية:** وهي إرادة الفرد وتتصف بالأنانية.

ب-**إرادة المجموع:** وهي التي تعبر عن الاختلافات من خلال إرادة الجميع.

ج- **الإرادة العامة:** وهي إرادة الأغلبية في شخصية اعتبارية واحدة تذوب من خلالها إرادة الإفراد والمجموع لتكون إرادة تعاقدية وغير أنانية هي صاحبة السيادة المطلقة.(مجاهد، سابق، ص:٤١٤).

والخلاصة فقد كان للمفكرين السابقين أدوراً في تدعيم نوع من أنواع السلطة والحكم في المجتمع الغربي المتخبط في تلك الفترة، وهي الفترة الانتقالية من وضع سياسي قائم على مبادئ تحد من الحريات إلى وضع جديد يتخبط المجتمع فيه للوصول إلى بر الأمان الذي يحلمون فيه، وكانت نظريات العقد الاجتماعي تحلل الطبيعة القديمة وما سيصار إليه بعد القبول بما هو قادم من سلطه ونظام جديد فقد عبر **هوبز** عن الحكم المطلق والاستبداد الذي يرى أنه الأصلح إما **لوك** فيرى إن المجتمع بحاجة إلى حكم برلماني الذي يقف في وجه الحكم المطلق أما **روسو** فقد استخدم نظريته للحكم المطلق ولكن يختلف عن **هوبز** بأنه جماعي وإرادة عامة(مجاهد،سابق،ص:٣٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- **مبـدأ الفصـل بـين السـلطات:** يعتبـر هـذا المبـدأ مـن المبـادئ القديمـة التـي نظـر إليهـا كـل مـن أفلاطـون وأرسـطو، كمـا نـادى لهـا لـوك عنـدما قـال:" ينطـوي إسـناد تنفيـذ القـوانين إلـى الأشـخاص ذاتهـا المختصـين بسـنها علـى تحـريض وإغـراء للـنفس البشـرية التـي تميـل إلـى الطمـوح"، ولكـن فكـرة فصـل السـلطات تبلـورت علـى يـد "بـارون دى مونتسـكيو ١٦٨٩-١٧٧٥م" فـي كتـاب "روح الشـرائع" والـذي يقـول فيـه: " انـه مـن المتعـين أن تحـد السـلطة السـلطة فكـل شـيء يضـيع إذا زاول شـخص واحـد أو هيئـة واحـدة السـلطات الـثلاث"، ويقـول أيضـا: " لا تتحقـق الحريـة حـين يجمـع شـخص واحـد أو هيئـة واحـدة السـلطة التشـريعية والسـلطة التنفيذيـة ذالـك انـه يخشـى إن يسـن الملـك أو الهيئـة تشـريعات مسـتبدة وينفـذها علـى وجـه اسـتبدادي ولا تكـون هنـاك حريـة إذا لـم يتحقـق الفصـل بـين سـلطة القضـاء والسـلطتين التشـريعية والتنفيذيـة فـإذا مـا انضـمت السـلطة القضـائية إلـى السـلطة التنفيذية قد يحوز القاضي سلطانا طاغيا.

٣- وقد قسم مونتسكيو القوانين إلى:

أ- **القـانون الطبيعـي:** والـذي يسـتمد مـن الطبيعـة للأفـراد وهـذا قبـل تـأثرهم بـالمجتمع المـدني وهـي عقلانيـة وعادلـة وتحقـق المسـاواة بـين الإفـراد ولكـن لشـعورهم بـالنقص والجـبن كـان يسـيطر عليهم الخوف الدائم.

ب- **القـوانين الوضـعية:** وهـي التـي تتكـون مـن دخـول الأفـراد إلـى المجتمـع وابتعـادهم عـن مصـادر الرعـب ومـن خلالـه تبـدأ القـوة السياسـية بالاسـتخدام للتحسـين مـن وضـعهم وهـي نتيجـة لعوامـل جغرافيـة وتاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- **قـانون الشـعوب:** وهـو مـا يسـمى اليـوم بالقـانون الـدولي ويتعلـق فـي العلاقـات الخارجيـة لدولة في أوقات الحرب والسلم.

د- **القانون السياسي:** وهو الذي يحدد العلاقة ما بين الحكومة والمحكومين.

هـ- **القـانون المـدني:** وهـو القـانون الـذي يحكـم العلاقـات بـين الأفـراد داخـل الدولـة، ويعاقـب المعتدين لتحقيق الأمن العام بين أفراد المجتمع.(مجاهد، سابق، ص:٤٢٧،٤٢٨)

والحكومات عند **مونتسكيو** هي أربع أنواع:

أ) **النظـام الجمهـوري الـديمقراطي:** وهـو تعنـي أن السـلطة بيـد الشـعب وتقـوم علـى الفضـيلة السياسية والعمل، والخدمة من أجل الوطن.

ب) **النظـام الجمهـوري الارسـتقراطي:** ويعنـي هـذا النظـام أن الشـعب يملـك جـزء مـن السـلطة وليس السلطة كاملة وتنهار هذه الحكومة إذا اختل توازن الاعتدال بها.

ج) **النظـام الملكـي:** وهـو حكـم الفـرد ولكـن بقـوانين محـددة وهـو بهـذا لا يكـون حكـم اسـتبدادي، وهـي حكومـة الاعتـزاز والشـرف ولكـن تنتهـي إذا اعتـدى الملـك علـى الامتيـازات وأرجـع كـل أمـور الدولة إلى شخصه.

د) **نظـام الحكـم الاسـتبدادي:** وهـو حكـم الفـرد دون قـوانين ولكـن حسـب أهوائـه وتقـوم علـى مبـدأ الخوف وهي في حالة فساد دائم،(فهمي،سابق،ص:٩٨،٩٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما قسم مونتسيكو السلطة إلى ثلاثة سلطات هي:

أ) **السلطة التشريعية:** وهي التي تصدر القواعد العامة والتي تحدد السلوك للأفراد والمجتمع بنصوص عامة أو قوانين داخل الدولة

ب) **السلطة التنفيذية:** وهي السلطة التي تنفذ القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية لتحقيق الأمن والاستقلال وسلامة الوطن وحماية أراضية.

ج) **السلطة القضائية:** وهي التي تقوم في الفصل بين الأفراد في حال الخصومات ومعاقبة مرتكبي الجرائم وهي تنفذ القوانين ولكن بشكل مختلف عن السلطة التنفيذية.

وهذه السلطات الثلاث تتواجد في الدول **الديمقراطية** ولكن بمسميات مختلفة (فهمي، سابق،ص:١٠٠)

٤- **دور الطبقة البرجوازية في الفكر السياسي الليبرالي:** اقترنت الطبقة **البرجوازية** بالفكر السائد الذي يدعو إلى الحرية والفردية والمساواة؛ فكان لها دور في دفع الاقتصاد إلى الأمام، وفي تطور الفكر السياسي الليبرالي من خلال الاكتشافات الجغرافية والثورة الصناعية والثورات على الحكم والمتمثلة في الثورة الانجليزية والأمريكية والفرنسية لتحقيق ما يريدون(مجموعة باحثين،سابق، ص:١٩٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الكشـــوف الجغرافيـــة:** ظهـرت الطبقـة البرجوازيـة بعـد الحمـلات الصـليبية علـى الشـرق والانفتـاح الأوربـي علـى البحـر الأبـيض المتوسـط الـذي مـن خلالـه ازدهـرت التجـارة بـين أوربـا والشـرق وقـد أدى هـذا الانفتـاح إلـى ازدهـار للمـدن السـاحلية وسـيطرة الأثريـاء عليهـا، ولكـن النظـام السياسـي وقـف عائقـا فـي تقـدم التجـارة لصـالح النظـام الإقطـاعي فقـد تقـدم المجتمـع والدولـة بعـد ظهـور البرجوازيـة ومـا قامـت بـه مـن مـدن اقتصـادية وتقـدم فـي اقتصـاد الدولـة قـام الملـوك بـدعم هـذه الطبقـة والاقتصـاد بشـكل عـام لتقـدم الدولـة وتـأمين احتياجـاتهم الماليـة وحـثهم علـى الاكتشـافات الجغرافيـة والبحـث عـن مصـــادر جديـــدة لـــرأس المـــال مـــن منـــاجم ذهـــب وفضـــة وغيـــر ذلـــك مـــن المعـــادن الثمينـة(غنيم،١٩٥٧م،ص:٨٤،٨٥)، وقـد كـان للتوسـع الامبريـالي التـي شـهدته المعمـورة فـي بـدايات العصـر الحـديث والـذي جـاء نتيجـة حـب السـيطرة علـى خيـرات الأرض والسـيطرة علـى الطـرق التجاريـة واكتشـاف مصـادر جديـدة لجنـي الثـروات والـذهب بعـدما أصـبح النظـام الإقطـاعي لا يفـي بـالغرض لـدول أوروبـا التـي أصـبحت دول نهمـة لا يكفيهـا مـا هـو داخـل حـدودها(نوار وجمـال الدين،سابق،ص:٥٤)

وكان من اهم نتائج الكشوف الجغرافية: (نوار،جمال الدين،سابق،من ص:٧٨ إلى ٨٢):

- **اقتصـــادية:** تحـول طريـق التجـارة مـن البحـر المتوسـط إلـى شـواطئ المحـيط الأطلسـي وتـدفق الـذهب والفضـة مـن المسـتعمرات الجديـدة واسـتثمار رأس المـال فـي المسـتعمرات مـن حيـث أنهـا منـاطق يتواجـد فيهـا المـواد الخـام وهـي كـذالك سـوق للمنتجـات الأوربيـة بعـد إعـادة تصـنيع تلـك المـواد وإنشـاء المؤسسـات الماليـة وتـدهور للمنـاطق ذات النفـوذ العربـي بعـدما تحـول طريـق التجارة إلى رأس الرجاء والساحل الأفريقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **نتـــائج سياســـية:** ظهـر التنـافس بـين الـدول الاسـتعمارية فـي المنـاطق الجديـدة للسـيطرة علـى خيرات تلك المناطق
- **نتـــائج ثقافيـــة:** أدت هـذه الاكتشـافات إلـى تطـور علـوم الجغرافيـا والتـاريخ والزراعـة وغيرهـا الكثيـر وكـذالك نشـر الـدين المسـيحي ونقـل تلـك المنـاطق مـن عصـرهم القـديم إلـى العصـر الحـديث إضافة إلى نقلة نوعيه لحياة الأفراد في تلك المستعمرات بما يخدم مصالح المستعمر
- **نتـــائج اجتماعيـــة:** إن الكشـوف الجغرافيـة أظهـرت مفهـوم العنصـرية بـين العـرق السـامي والعـرق الحـامي واسـتعبادهم وكـذالك كـان السـكان الأصـليين مـن القتـل كمـا حصـل للهنـود فـي أمريكـا واضـطهاد للاندونيسـيين مـن الهولنـديين وإجبـار المسـلمين اعتنـاق المسـيحية مـن قبـل البرتقـاليين وأمريكا الجنوبية حصل اندماج بين المستعمر وأهل الأرض الأصليين.

وقـد كـان للطبقـة البرجوازيـة دور فـي الثـورات التـي أدت إلـى تعزيـز الفكـر السياسـي الليبرالـي واهـم هذه الثورات هي :

أ- **الثـــورة الصـــناعية:** يعتبـر الحديـد والفحـم والطاقـة والآلات والمصـانع والنقـل مـن أهـم مقومـات الثـورة الصـناعية وذالـك بجلـب الحديـد والفحـم إلـى أوربـا وأولهـا بريطانيـا وقـام البريطـانيون بصـهر الحديـد وتنقيـة الفحـم ليتخلصـوا مـن الشـوائب العالقـة فيـه ليبـدأ عنـدهم عصـر جديـد وهـو عصـر الصناعة والآلات والازدهار الاقتصادي(ديورانت،١٩٨٨،ص:١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان لهذه الثورة العديد من النتائج على الفكر السياسي والاقتصاد والمجتمع والثقافة في القارة العجوز واهم هذه النتائج كما ذكرها "ديورانت" في كتاب "قصة الحضارات" في:ص:٢٩ إلى ٣١.

١- التغيير المستمر في الصناعة لكثرة المخترعات والآلات

٢- سيطرة الرأسمالية على الاقتصاد والمشاريع الحرة على حساب النظام التجاري والصناعي التقليدي.

٣- استخدام الآلة والمواد الكيميائية في تطوير الزراعة لتصبح في مناطق واراضي شاسعة للقدرة الصناعية الجديدة الفضل في هذا.

٤- أصبح العلم والبحوث العلمية ميزة هذا العصر

٥- رسم الخارطة الجغرافية الجديدة بنفوذ بريطاني على الممرات البحرية والاستعمار الجديد لسيطرة على خيرات البلاد والعباد في أصقاع الأرض.

٦- أحدثت الثورة الصناعية تغيير في التركيبة السكانية للمدن الاروبية الجديدة والتي ساهمة الصناعة والتجارة في ازدهار القديم منها واستحداث مدن جديدة.

٧- جعلت الحرب تدار بالآلات التي تقتل دون وعي منها وزادة من القدرة البشرية على القتل والتدمير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- أوجدت تكتلات صناعية كبير من خلال سهولة المواصلات بين الدول والقارات لتدار برأس مال واحد.

٩- أوجدت الثورة الصناعية التزاوج بين السياسة ورأس المال فأصبح رجال الإعمال هم أيضا رجال سياسة من خلال الديمقراطية والسيطرة على وسائل الإعلام

١٠- التمويل للمدارس والجامعات لتدريب الذكاء التغني لإيجاد عمال ومدراء على قدر عال من العلم والكفاءة.

١١- أوجدت الثورة الرفاه عند عدد من السكان.

١٢- هبوط الفن والأدب واختفاء معالم الطبيعة من خلال المدن الجديدة ولكنها افتقدت للجمال.

١٣- فسرت الاقتصاد على انه عامل تاريخي وان المادة هي الأصل في الاقتصاد

٣- **الثورة الإنجليزية ١٦٨٨م:** ثار البرلمان الانجليزي والذي يتكون من حزب "الهويج" وهم ثوريون ولهم أسبقية في الثورة وحزب"التورى" ويمثله المؤيدون للملك على الملك جيمس الثاني بعد إن قام بإصدار لائحة التسامح عن الكاثوليك وتعيينهم في المناصب الحكومية وكان للملك بنت من أم بروتستنتية اسمها " ماري" متزوجة من حاكم هولندة "وليم اورنج "قاموا بدعوتها وحضرت مع زوجها على رأس جيش ليخلعوا الملك وتتولى الحكم هي وزوجها وسموها "الثورة المجيدة" لتثبت إن الشعب هو مصدر السلطات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على ما سبق فان لثورة الانجليزية خصائص وهي:

(١) المجالس النيابة (٢)تركيز الحياة النيابية في مجلسين (٣)التمثيل النيابي حسب الدوائر الانتخابية (٤)الوعي السياسي للإفراد (٥)نظام الحزبين (٦)نظام مجالس الوزراء(٧)تطور نظريات جون **لوك** السياسية.

٤- **الثورة الأمريكية ١٧٧٥م:** هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى نشوب الثورة الأمريكية ومنها:

١- أسباب سياسية: وهي التوتر وعدم التوافق بين حكام الولايات والجمعيات العامة للمستوطنون وعدم تحمل سلطة حكام الولايات

٢- أسباب اقتصادية: تنازع التجار الانجليز والمستوطنون وفرض ضرائب على من البرلمان الانجليزي على المستوطنون الأمريكيون لحرب السنوات السبع

٣- أسباب دينية وفكرية: فقد قامت الثورة الأمريكية في شكل ممانعة لدفع الضرائب للبرلمان الانجليزي الذي لا يوجد لهم ممثلين فيه والحقوق الطبيعية وحقوق المستوطنون وامتيازاتهم ونجح الامريكان من تحقيق مرادهم من خلال ثورتهم باستقلال المستعمرات وإيجاد قوه اقتصادية جديدة (توشار،سابق،ص:٥٩٨,٥٩٧)، وكان من أهم نتائج الثورة الأمريكية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعـــلان الاســـتقلال: أعلـن الاسـتقلال لأمريكـا فـي ٤-٧-١٧٧٦فـي المـؤتمر القـاري الثـاني تـم الإعـلان معتمـدين علـى أفكـار **جـون لـوك** الليبراليـة وجـاء فـي إعـلان الاسـتقلال "إننـا نـؤمن بـأن النـاس جميعـا خلقـوا سواسـية وان خـالقهم وهـبهم حقوقـا لا تقبـل التنـازل منهـا حـق الحيـاة وحـق الحريـة والسـعي لتحقيـق السـعادة وإنمـا تقـوم الحكومـات بـين النـاس بضـمان هـذه الحقـوق وتسـتمد سـلطانها العـادل مـن رضـا المحكـومين وإذا قوضـت الحكومـة هـدفا مـن هـذه الأهـداف أصـبح مـن حـق الشـعب إن يغيرهـا ولكـن إذا مـا تكـرر سـوء اسـتعمال السـلطة واغتصـابها وتبـين إن الغـرض هـو وضـع الشـعب تحـت نيـر الاسـتبداد فمـن حـق الشـعب بـل مـن واجبـه إن يسـقط مثـل هـذه الحكومة وان يستعيض عنها بطرق جديدة لتامين مستقبلة"(السلمي، سابق، ص:٧٢)

الدســتور الجديــد وثيقــة الحقــوق: ١٧-٩-١٧٨٧م: أعلـن هـذا الدسـتور الليبرالـي بسـبع مـواد دون تفسـير وجعلـوا المحكمـة الدسـتورية مـن يفسـره وهـذه المـواد هـي إن السـلطة مسـتمدة مـن الشـعب الفصـل بـين السـلطات الـثلاث وتقييـد السـلطة بحـدود لا تتجاوزهـا والحقـوا الدسـتور بوثيقـة الحقـوق والتـي صـاغها "تومـاس جيفرسـون" التـي تبـدءا بكلمـة "**لا يجـوز**" لتقيـد النظـام وتمـن الاسـتبداد وقـد اشـتملت الوثيقـة علـى عشـر تعـديلات مثـل الحريـة والكـلام الصـحافة العبـادة والاجتمـاع واقتنـاء الأسـلحة عـدم اسـتقلال الجنـود لمنـازل السـكان وضـمانات المحاكمـات العادلـة للمتهمـين واسـتعانته بمحـامين لـدفاع عنـه وعـدم اعتقـال عشـوائي ولكـن بقـرار مـن الهيئـة المختصـة وهـذا اثـر الفكر الليبرالي في المجتمع الأمريكي(السلمي، سابق، ص:٧٤،٧٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- **الثـورة الفرنسـية ١٧٨٩م:** كـان المجتمـع الفرنسـي قبـل الثـورة مقسـم إلـى طبقـات وكـل مـن هـذه الطبقـات لـه وظيفتـا فـي النظـام وهـذه الطبقـات هـي: **أولا:** طبقـة الإشـراف التـي تتمتـع بجميـع الامتيـازات الموروثـة مـن عصـر الإقطـاع **ثانيـا:** طبقـة رجـال الـدين والـذين يتمتعـون بامتيـازات الكنيسـة **ثالثـا:** الطبقـة العامـة وهـم عامـة الشـعب الكـادح المضـطهد مـن قبـل طبقـة الإشـراف ورجـال الـدين ونتيجـة لمـا تعـرض لـه المجتمـع الفرنسـي مـن ظلـم بمجـالات عديـدة كـان مـن أهمها:

١- **التفرقـة بـين الطبقـات** : والـذي عبـر عنـه أهـالي منطقـة "**كاركاسـون**" فـي رسـالة وجهوهـا إلـى الملك ليقف على ما يتعرض له المجتمع الفرنسي من ظلم وكان من مطالبهم

١- اختصار الشعائر الدينية العلنية على المذهب الكاثوليكي مع احترام حقوق باقي الطوائف

٢- إيقاف ما تدفعه الدولة إلى البابا من مخصصات

٣- لا تفرض الضرائب على الشعب إلا بعد موافقته

٤- وضع نظام لانعقاد الجمعية العمومية

٥- حق التصويت الفردي لدفاع عن مصالح الطبقة الثالثة

٦- يكون نظام الضرائب على الجميع دون استثناءات أو اعتبارات دينية أو اجتماعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- السماح لأبناء الطبقة الثالثة من تولي المناصب والوظائف في الدولة على اعتبار الكفاءة

٨- إيقاف العمل بنظام "الخطاب المختوم" (جلال، ١٩٢٧م، ص:٣٣،٣٤)

لتحقيق مقاصد الدراسة لابد الاطلاع على طبيعة وشكل النظام السياسي الاسلامي حيث ان نظام الحكم الاسلامي يرتكز على مرجعته الى الكتاب والسنة ولا يخرج عنهما ولكن بعد التطور والتوسع في الدولة الاسلامية والانفتاح على العالم الخارجي، وابراز بعض انماط الحكم في عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الشرعية السياسية بين الفكر السياسي الاسلامي والفكر السياسي الليبرالي

المبحث الاول: طبيعة النظام السياسي الاسلامي والنظام السياسي الليبرالي

المطلب الاول: طبيعة النظام السياسي الاسلامي:

لقد أسس الرسول ﷺ الدولة الإسلامية منذ أن كان في مكة من خلال بيعة العقبة الأولى والثانية والتي كانت هي الوعد ما بين الأنصار والرسول ﷺ على الاسلام وحماية الدين كما وعدهم الرسول ﷺ في مساندتهم ومحاربة من يحاربه ومصالحة من يصلحهم كما أن هذا الوعد هو نواة الدولة الإسلامية التي أقيمت في المدينة المنوره ، ولكن كان لتأسيسها الدور الأكبر في تهيئة الظروف لوجودها بعد أن تجتمع ركائزها من شعب (مهاجرين، انصار، يهود) وارض (المدينة المنورة) وسلطه (الرسول ﷺ) دستورها القران الكريم والسنة النبوية (العيد، ٢٠٠٢، ص:٤١).

لقد شكلت بيعة الرسول ﷺ للأنصار في المدينة احد النماذج التي تبرز شكل النظام السياسي الاسلامي في المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين ، فقد بايع الرسول ﷺ الأنصار، ولكن في حقيقة الامر مبايعتهم كانت لله ﷻ لان الرسول ﷺ لم يشترط لهم اي نوع من المكافئة ولكن وعدهم أن اجرهم عند الله ﷻ أن وفو بوعدهم وحسابهم عند الله ﷻ أن اخلوا بوعدهم، وهذه البيعة هي عقد اجتماعي ، الصحابة يملكون الحرية والإرادة ولم يكن عقد تحطموا قوانين بل عقد فرضته الفطرة الحقيقية للبشر وهي البحث عن الخير والسعادة ، ولكون هذا العقد واقعي وليس مجرد أفكار في العقول وتستدعي لطريقة ما لتحقيقه ووضع الشروط والقيود على أطرافه (حلمي، ٢٠٠٤،ص:٣١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد مثلت الهجرة البداية الأولى في أنشاء الدولة الإسلامية في المدينة المنورة التي تستمد تشريعاتها من الوحي، والذي نظم الحياه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما شرع الاحكام للفرد والجماعة، وشرع لهم علاقاتهم الدولية وكما أن مرحلة التأسيس هي بداية لتشريعات جديدة وغريبة على الناس كونها عامة وخاصة وهو ما ميز المدينة المنورة عن باقي المناطق في الجزيرة العربية من قبائل ومدن، وهي بداية العقد في نظام الحكم الإسلامي (العوا، ٢٠٠٦، ص: ٤٥).

وقد أبرزت البيعة شمولية الحكم الإسلامي بين جميع الأطياف المدينة ، فقد قام الرسول ﷺ بعد استقراره في المدينة بأصدر(وثيقة عهد) إلى المهاجرين والانصار من جهة واليهود المقيمين على ارض المدينة من جهة أخرى، وهذا العقد هو دستور الدولة الجديدة القائم على ما ارادة الله ﷻ ورسوله ﷺ كما انه دستور قائم على شريعة اسلامية، ولو أن احد أطرافه من غير المسلمين وهو عقد ابرمه الرسول ﷺ بين جميع الأطراف كشعب يقيم على ارض واحده وتحكمه سلطه عليا متمثلة بالرسول ﷺ، وان يعرف كل منهم ما له من حقوق وما علية من واجبات اتجاه الدولة سواء بغض النظر عن نوع العقيدة التي يعتنقها، وهذا يدل على أن النظام الإسلامي يقبل الأخر، كما أن الدولة الاسلامية الجديدة نظرت إلى افرادها نظرة العدل والمساواة وكل يأخذ حقه بحسب القضاء وليس حسب الاهواء أو تغول جهة على الاخرى بحجة الدين أو الاصل.

وقد نص العقد الذي ابرم بين الرسول ﷺ كحاكم وبين اهل المدينة المنورة من مهاجرين وانصار في بدايته على (هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش واهل يثرب ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم) وهناء على هذا العقد فانة اعتراف بولادة الدولة الاسلامية ونظام حكم جديد تحكمه قوانين وانظمة موثقة ومكتوبة ليلتزم بها الجميع، كما انهم اعترفوا بقيادة الرسول ﷺ لهذا النظام السياسي الجديد بقيادة الرسول ﷺ، وهذا العقد أضاف شرعية سياسية لرسول ﷺ بعد النبوة، وانه حاكما لهم بإرادتهم كما تم ذكر الرسول ﷺ صراحتا في العقد لكي يكون ملزما لأطرافه بالسمع والطاعة (الجميلي، ٢٠٠٨، ص: ١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بين الرسول ﷺ ضمن اطار الدولة الإسلامية طبيعة الوظائف التي تسند عليها الدولة الإسلامية والتي تتمثل في مجموعة من الوظائف، موكل بها جميع أفرادها وهي الجهاد والدفاع عن حدودها ونشر الأمن الداخلي وإقامة العدل ورد الظلم عن المظلومين مهما كان دينهم أو أصولهم من خلال القضاء والنهي عن المنكر الأمر بالمعروف والاهتمام بالعلم والعمران، وحث الناس على التكافل الاجتماعي (عبدالله، ١٩٨٦، ص:٨٨)

لقد شكل هذا العقد جوهر أساسي لقيام الدولة الإسلامية في بداياتها والذي تمثل في بيعة الرضوان الأولى والثانية، وأما انتشارها عهدا فيتمثل في العهود التي أبرمت بين الدولة الإسلامية وغيرها من الكيانات التي تجاورهم مثل صلح الحديبية والمبنية على القيم والأخلاق الإسلامية والوفاء بالعهود امتثالا لأوامر الله ﷻ ورسوله ﷺ التي تحث المجتمع الإسلامي على التمسك بالقيم والأخلاق الحميدة، التي جاء الرسول ﷺ بها في مجتمع لا يخضع لسلطة حاكم ويتحارب لمقتل جمل (العيد، سابق،ص:٧٣).

ويعد صلح الحديبية هو اساس الشرعية السياسية لقيام الدولة الاسلامية الجديدة وقائدها الرسول ﷺ بعد أن أصبحت واقعا الزمت الجميع الاعتراف بها من خلال ابرام الاتفاقيات، كما أن هذا الصلح اخلف توثيق العلاقة بين الحاكم والمحكوم على السمع والطاعة من خلال بيعة الرضوان (الجميلي، سابق، ص:٩٢).

بعد وفات الرسول ﷺ ظهرت الخلافة في المجتمع السياسي الإسلامي ضمن اساس الحكم بنظام الخلافة، وتسلم الخلافة من بعد الرسول ﷺ ابو بكر الصديق رضي الله عنه من خلال احداث سادت المدينة بعد وفات الرسول ﷺ واجتماع الانصار في سقيفة بني ساعدة يتداول موضوع الخلافة، ولمن تكون بعد الرسول ﷺ ولكن حضور ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كان له من الاثر في حل هذا الخلاف الذي كاد أن يوقع الفتنة بين الصحابة ، بالرغم من أنه بداية ازمة الشرعية في النظام السياسي للدولة الاسلامية ، ولكن ابو بكر الصديق رضي الله عنه القى خطبة شرح من خلالها أهداف المهاجرين، والتي كان من أهمها وحدة الأمة الإسلامية وأولوية المهاجرين وتفوقهم وسابقتهم للإسلام كما انهم هم الاقرب لرسول بحكم العشائرية (طقوش، ٢٠١١، ص:٢٠-٢١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: طبيعة النظام السياسي الاسلامي في عهد الخلفاء الراشدين:

لقد شكل اجتماع سقيفة بني ساعده أساس النظام السياسي في عهد الخلافة والذي تمثل ضمن الأسس التالية :(طقوش: ٢٠١١: ٢٣- ٢٧)

١. معالجة مشكله لم تكن لها سابقة والمناقشة بطريقه احترام الرأي والرأي الأخر.
٢. معرفة الأهداف لمن حضر وطرح رايهم بحرية،
٣. اختيار الخليفة باطار قبلي متعارف عليه في حينه ولكن بصبغة دينية.
٤. ما زال المتحاورون يتمسكون في القبلية من خلال حوارهم والمطالبة بأحقيتهم على أساس الزعامة وقوة القبيلة.
٥. اعتبر مبدأ الفضل والمنزلة في الإسلام والنسب هما الأساس في اختيار الخليفة.
٦. التأكيد على أن الخلافة لا تكون الا في قريش لان العرب عرفتهم من خلال الرسول انهم هم أهل هذا الامر.
٧. كان للخلافات القبلية قبل الإسلام في المدينة المنورة دور بارزا في هذا الاجتماع لعدم ممانعة الانصار والتمسك على رايهم بالتنازل بسهولة للمهاجرين ويدل ذالك على قدرة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في التعامل مع الازمة وتوجيهها لصالحهم.

لقد شكلت ولاية ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد وفات الرسول ﷺ من سقيفة بني ساعده على اعتبارها اول قرار مصيري يتخذه المسلمون في عاصمتهم خارج المسجد النبوي الشريف وبظروف صعبه تمر على المسلمين، وخصوصا أن الرسول ﷺ لم يدفن بعد واقرب الناس له منشغلين في تجهيز الرسول ﷺ لدفن، ومن بعدة تم اختيار الخلفاء الراشدين بطر مختلفة دلالة على عدم وجود نص في طريقة اختيار الخليفة، ولكن تركها الشارع إلى ظروف الزمان والمكان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن حصر عملية اختير الخليفة ضمن الاسس التالية (صبح، ٢٠١١: ١٣٤):

١. الانتخاب المباشر: حدثت هذه الطريقة عند تولي ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة حيث تم اختياره مباشرة من الحاضرين في السقيفة ولم يتخلف منهم الا سعد بن عبادة رضي الله عنه زعيم النصارى برغم من أن الظروف لم تكن ملائمة لهذا الوضع بسبب وفات الرسول ﷺ ولكن لخوف الصحابة على مصير الامة الاسلامية بعد وفات الرسول ﷺ تعجلوا في اختيار خليفتهم ليثبت الدولة الاسلامية التي ارسى قواعدها الرسول ﷺ قبل وفاته.

٢. العهد من خليفة إلى من بعدة: وتمت هذه الطريقة من ابو بكر الصديق رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعود السبب إلى اختيار عمر رضي الله عنه لان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يعرف عمر حق المعرفة، وخصوصا انه كان وزيره ومساعده في ادارة الدولة وهو الاجدر في اتمام ما بدئه الصديق وعلمة بان المرحلة القادمة بحاجة إلى خليفه على علم بالمخططات المستقبلية لدولة الجديدة.

٣. اهل الرأي والشورى: وتم هذا بواسطة رجال الشورى في الدولة الاسلامية وتم من خلالها اختيار عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهم الرجال الذين يمثلون اهل الراي نيابة عن الامة الإسلامية، وإجماعهم على الخليفة باسم الامة الاسلامية وخصوصا أن الدولة كانت في توسع ووصلت حدودها إلى مسافات شاسعة ليس من السهل الوصول إلى كافة مدنها لأخذ الراي، والمدينة المنورة هي العاصمة ومرجع المسلمين كافة ومن بقي فيها من الصحابة هم أهل الحل والعقد.

٤. اهل الحل والعقد : وتم هذا في اختيار علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومبايعته ليكون خليفة للمسلمين بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه وترك فراغ في السلطة، ولا بد من خليفة يدير الدولة ليضمنوا استمرارها على نهج من سبقوهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد برزت نظرية الخلافة من خلال اهل الحل والعقد باعتبار ان ليس للحاكم في النظام السياسي الإسلامي قدسية أو معصوم بل على العكس فهو بشر موظف لخدمة المسلمين فان تهاون في أداء واجبة يحاسب على ذلك ولا يتجاوز القانون الإسلامي الذي هو القدوة في تطبقه كما أن أخطائه وتصرفاته الشخصية يحاسب عليها ولا يحق له أن يتطاول على القانون الذي يحكم باسمه، وكل شيء يعطي الحاكم قدسيه أو تفضيل على باقي المسلمين مرفوض شرعا انما الحاكم بشر ولا ميزه له عن غيرة (سمارة، سابق، ص:٦٤).

وشكل النظام السياسي الإسلامي من خلال مجموعة من الاحكام الشرعية وما ارتبط بها من تنظيمات وهيئات ومؤسسات والخاصة باحكام الدولة الاسلامية من حيث اقامتها وادارتها وتحقيق غاياتها سواء منها الاحكام الكلية والقواعد العامة والاحكام الفرعية الجزئية التي جاءت بها نصوص القران والسنة أو دلت عليها أو استنبطت منها بطرق الاستنباط المعروفة في أصول الفقه (الشريف، د،ت، ص:٤٥).

وتعد الهيئة الكلية المنظمة للحكم الإسلامي هي جوهر النظام السياسي في تحقيق غاياته والمكونة من الأسس الدستورية والشرعية ومن المؤسسات الحكمية الإسلامية ومن الأحكام والضوابط الفقهية التي تضبط عمل الدولة وتنظم العلاقة بين مؤسساتها (عدلان، ٢٠١١: ١١٨).

المطلب الثاني: طبيعة النظام السياسي الليبرالي:

تنطلق النظرية الليبرالية السياسية من خلال الاعتماد على مجموعة من المؤسسات الموجودة في الدولة، حيث انها تعتبرها المسؤولة في المجتمعات عن العمل على تحقيق اهداف الليبرالية السياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن ان نجملها بالآتي(عقيل، ٢٠٠٥: ٥):

أولاً : الاســـرة : وتعتبـر الـدول الليبراليـة الأسـرة مـن المؤسسـات الأساسـية فـي الدولـة التـي تسـاهم فـي تعزيـز مفـاهيم الليبراليـة السياسـية، إذ تعمـل علـى غـرس الـروح والأفكـار الليبراليـة فـي أفرادهـا فـي وقـت مبكـر منـذ طفـولتهم ممـا يـنعكس بشـكل ايجـابي علـى سـلوكياتهم وعلاقـاتهم مـع الاخرين في المجتمع.

ثانيـاً: المدرســة: تعتبـر مـن المؤسسـات الفاعلـة فـي المجتمعـات الليبراليـة إذ تؤكـد الليبراليـة علـى ضـرورة تطبيـق كافـة الممارسـات الليبراليـة فـي التعلـيم، والتأكيـد أيضـا علـى ضـرورة تحقيـق التقدم التعليمي من خلال دعم الافكار والمشاريع الابداعية.

ثالثــاً : الكنيســة: تعتبـر النظريـة الليبراليـة السياسـية أن الأبعـاد الدينيـة هـي امـور تتعلـق بالحريـة الشخصـية التـي قـد تيسـر علـى الافـراد فهـم معنـى الحيـاة لكنهـا ليسـت لهـا أي قيمـة سياسـية ، ويعـود ذلـك إلـى طبيعـة الفتـرة التاريخيـة الماضـية التـي عانـت منهـا الـدول فـي اوروبـا فـي عهـد سـيطرت الكنيسـة ورجـال الـدين علـى الحيـاة السياسـية ممـا سـاهم إلـى معانـاة سـنوات طويلة من الحروب والصراعات الدموية التي سيطرت على اوروبا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- افتراضات الليبرالية التي قامت عليها:

قامت الليبرالية على مجموعة من الافتراضات والتي تتعلق بنظرتها إلى الطبيعة البشرية والتي تشمل (قنصوه ، ٢٠٠٤: ١٢) :

١. ان الانسان هو بالعادة يميل إلى المتعة وان كل نشاط هادف يجب ان يفسر بشكل المصلحة الخاصة وهي السعي إلى اللذة.

٢. ان الانسان هو القاضي الامثل لمعرفة مصالحه ولذلك يجب تركه حرا في اتباع مصالحة دون تدخل الدولة.

٣. ان البشر هم اساسا عقلانيون اي انهم يتصرفون على اساس عقلاني وهم بذلك يختلفون عن الحيوانات التي تتصرف على اساس غريزي.

٤. وعلى هذا الاساس تعتبر الحرية في النظام الليبرالي مربوطة بالعقل، وينظر دعاتها بتفاؤل إلى الطبيعة الانسانية ولكنهم رغم هذا كله لم يصلون إلى درجة وصف الانسان بالمثالية والكمال، و بالنسبة لنظرة الليبراليون إلى الانسان بالعالم (العالمي) يركزون على ان الانسانية هي تتجاوز كل الحدود التي وجدت لأسباب انانية.

٥. وان الانسان نتيجة توسع فكره ونتيجة التطور نظر إلى كل هذه الحواجز او العقبات الموجودة كمانع للتعاون وهي عبارة عن اشياء صناعية ليس اكثر، وعلى هذا الاساس هم يشددون على السعي إلى الاعتماد المتبادل على اساس نطاق العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والليبراليون اكدوا على ان الحياة الطبيعة هي قائمة على التعاون في كل المجالات رغم ما وقع فيها من حروب أن النظرية الليبرالية السياسية مرت في العديد من المراحل التي كان لها الفضل في الاستمرارية من خلال مقدرة النظرية على التطور ذاتياً وفق ما يستجد من تطورات على المجتمع الدولي والعلاقات السياسية ، لكن رغم كل هذه التطورات التي تعرضت لها النظرية الليبرالية السياسية إلا ان لها ثوابت واسس لا تتغير حيث بقية هذه النظرية حسب دعاتها سواء في العصر القديم أو الحديث تركز على ان الانسان كان يعيش في حياة خيره ومستقرة قبل ظهور المجتمع السياسي ، وان الانسان لم يكن بطبيعته عنده ميول عدوانيه كما تدعو بعض الافكار السلبية، وينبغي ان يكون الانسان ايجابي و لا ينظر بشكل سلبي إلى الحياة إذ ان الحروب والصراعات لم تكن بشكل حتمي وانما جاءت بسبب الفوضى، ولذلك يجب العمل بشكل جماعي للحد منها، وان افضل وسيلة حسب النظرية الليبرالية السياسية عن طريق اللجوء للقانون و تعزيز فكرة تحقيق السلام العالمي عن طريق تعميم الافكار الديمقراطية في العالم اجمع ، ويجب السعي نحو تعميم فكرة الامن الجماعي حتى يسود المجتمع الدولي حياة افضل، والتأكيد على مبدأ ان مصالح الدولة القومية لا تتعارض مع المصالح الدولية بل انها تشكل حالة من الانسجام والتوافق، وان الافكار التي تدعو لها النظرية الليبرالية السياسية ليست مثالية يصعب تحقيقها بل انها واقعية وحقيقية ممكنه اثبتتها التجارب التاريخية، وان فكرة العيش بسلام عالمي شيء ممكن وضروري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد انطلقت الليبرالية السياسية في الفكر السياسي المعاصر من الاعتماد على قاعدتين اساسيتين يمكن اجمالهما بالأتي القاعدة الاولى التي دعا لها المفكر السياسي (جون رولز) و تقوم على اساس انه يجوز للدولة ان تتدخل اذا اقتضت الحاجة من اجل المحافظة على المساواة والعدالة بين الافراد دون أن يكون هناك أي التزام نحو ركيزة الحرية، واما القاعدة الثانية التي عبر عنها المفكر السياسي (روبرت نوزيك) تدعو إلى ضرورة عدم منح الدول اي ادوار تتعدى بها ما جاءت به الليبرالية السياسية في فكر جون لوك(حسين ، ٢٠١٢: ١٠٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الشرعية السياسية عند المذاهب الاسلامية والمفكرين في الاسلام والليبرالية

لقد شكل ظهور المذاهب والمدارس الاسلامية الى تعدد الاراء الى ظهور افكار مختلفة ومتفاوته في الشرعية الاسلامية وفق لظروف الزمان والمكان ومدى الفهم لتفسير القران بما يتناسب وعصر المفكر مما استدعا البحث في ارئهم من خلال:

وقد انتشرت المذاهب الاسلاميه في بعد انتهاء الخلافة الراشدة والتي ادة الى اختلافات في الراي بين امتها ومعارضتهم لبعض في كيفية شرح وفهم المقصود من القران والسنة ،علما ان جميعهم على صواب ولكن اختلافهم كان رحمة للمجتمعات الاسلامية للاخذ بايسر الامور في التقرب من الله ﷻ.

المطلب الاول: الشرعية السياسية عند المذاهب الاسلامية:

المذاهب الاسلامية:

١. **المذهب السني:** الخلافة في قريش وهذا راي اهل السنه والجماعة وان النظرية السياسية تأتي من خلال اجماع الامه على ان الخلافة تقوم علة اسس وهي: الشورى، والعدالة، والبيعة، والتي تقوم في اجماع الرعية في اختيار من يحكمهم وان يكون له وظائف علية القيام بها من الحماية للدولة وتطبيق الشريعة الاسلامية والقضاء ومراعات المبادئ التي قامت عليها الامامة ويحق له ان يسمي صراحتا من ينوب عنه ويستلم الخلافة من بعدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما فعل ابو بكر عندما اخلف عمر بن الخطاب ولكن يجب على من يكون خليفه من بعده ان يحمل صفات جيده ومن اهل الامانة ليقوم بوظيفته على اكمل وجه بما يرضي الله ، كما ان اهل السنه والجماعة لم يقروا مبدا التوريث في الحكم بسبب ان الخلفاء الراشدين لم يفعلوا ذلك في عصرهم كما ان هناك دور كبير في ادارة الدولة يكون على عاتق اهل الشورى الذين هم الصفوة من الامة ومن اهم وظائفهم الوقوف في وجه الخليفة من ان يستبد بالسلطة لان الخليفة في راي اهل السنة والجماعة هو بشر والبشر ليسوا معصومين بل يخطئ ويصيب.(الاصبحي،١٩٩٩، ص: ٤١٠-٤١١)

٢. **المذهب الشيعي:** بعد حادثة الفتنة والتي قتل بها الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وبعد موقعة الجمل وصفين ، وعند تولي سيدنا علي كرم الله وجهه الخلافة برزت حادثة التحكيم بين علي ومعاوية ، التي تمثلت بإبلاغ علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه باقامة القصاص على قتلة عثمان رضي الله عنه ، برزت بوادر الانقسام وظهور جماعات تميل الى حكم علي رضي الله عنه ، وبرزت التيارات الدينية ، لذلك فأن أيّ حركة دينيّة أو سياسيّة تعرف تاريخ انطلاقتها والأسس النظريّة التي أسست نفسها عليها ، وخلال مراحلها التاريخيّة تعرف تطوّراً سوآءا بإصلاح في نظريّتها وتطويرها أو عكسها ولا يمكن أن تكون هناك طائفة بدون إنطلاقة تأسيسيّة ، والشيء الذي يجب أن ننتبه إليه أنّه ممكن داخل أيّ حركة فكريّة ، أو دينيّة أن تنبثق مجموعة من التيارات التي تأخذ أرضيّتها من الحالة التأسيسيّة الأولىٰ (السبحاني،ص٧) .

يرى أصحاب هذا المذهب ان الخلافه في ال البيت وتحديدا في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وذريته، كما انهم يرون ان الامامه هي بالتعيين وان الرسول ﷺ أورثها لعلي ولا يوجد دور للامة في اختيار الامام ، ولكن مع مرور الوقت حدث الفراق التشريعي من خلال غياب الامام وهذا ادى الى فراغ في السلطة وانحراف في الفكر السياسي الشيعي الذي ادى الى استحداث فكرة " ولاية الفقيه" والذي يتم اختياره من قبل الامه وهذا اقتراب من اهل السنه والجماعة(الاصبحي، سابق، ص: ٤٢١-٤٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. **مـذهب الخـوارج** : الخـوارج اسـم لطائفـة مـن المبتدعـة ظهـرت فـي خلافـة علـي كـرم الله وجهـه، ومعظمهـم كـان فـي جـيش علـي ففارقـه عنـدما اتفـق علـي ومعاويـة علـى تحكـيم أبـي موسـى الاشـعري ، وعمـرو بـن العـاص رضـي الله عـنهم، فـأنكرت الخـوارج ذلـك وقـالوا: حكمـتم الرجـال لا حكـم إلا لله، فبعـث إلـيهم علـي كـرم الله وجهـه ابـن عبـاس رضـي الله عنـه فنـاظرهم، فرجـع كثيـر مـنهم، وانحـاز الـذين أصـروا علـى مـذهبهم إلـى موضـع يقـال لـه: النهـروان، فكفـروا الحكمـين، وعلـي ومعاويـة، ومـن معهمـا، وأغـاروا علـى سـرح المسـلمين، وقتلـوا عبـد الله بـن خبـاب مـن أصـحاب علـي كـرم الله وجهـه ، فـرأى فـيهم أميـر المـؤمنين علـي كـرم الله وجهـه صـفات المـارقين الـذين أمـر النبـي صـلى الله عليـه وسـلم بقتـالهم، ورغـب فيـه، كقولـه صـلى الله عليـه وسـلم: "يخـرج فـيكم قـوم تحقـرون صـلاتكم مـع صـلاتهم، وصـيامكم مـع صـيامهم، وعملكـم مـع عملهـم، ويقـرؤون القـرآن لا يجـاوز حنـاجرهم، يمرقـون مـن الـدين كمـا يمـرق السـهم مـن الرميـة" (متفـق عليـه). وفـي حـديث آخـر فـي الصـحيحين: "فأينمـا لقيتمـوهم فـاقتلوهم فـإن فـي قـتلهم أجـرا لمـن قـتلهم يـوم القيامـة"، فقـاتلهم علـي رضـي الله عنـه بمـن معـه مـن الصـحابة، وأظهـره الله علـيهم، وسُـرّ بـذلك رضـي الله عنـه، لقـول النبـي صـلى الله عليـه وسـلم: "تمـرق مـا رقـة علـى حـين فرقـة مـن المسـلمين تقـتلهم أولـى الطـائفتين بـالحق" (رواه مسـلم). وأصـل مـذهبهم التكفيـر بالكبـائر مـن الـذنوب، وقـد يعـدون مـا لـيس بذنب ذنبا، فيكفرون به، كما قالوا: في التحكيم بين علي، ومعاوية رضي الله عنهما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلذلك كفروا الحكمين، وكفروا عليا، ومعاوية، ومن معهما، ثم صاروا بعد ذلك فرقا حسْبَ زعاماتهم، ومن الأصول المشهورة عنهم إنكار السنة، ومن فروع ذلك: إنكارهم المسح على الخفين، ورجم الزاني المحصن. والذي يظهر: أنه لا يعد من الخوارج إلا من قال بهاذين الأصلين، وهما: التكفير بالذنوب، وإنكار الاحتجاج، والعمل بالسنة.

٤. **مذهب المعتزلة** المعتزلة فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال، تميزت بتقديم العقل على النقل، وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها، من أسمائها القدرية والصعيدية والعدلية، سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق، ومؤسسها هو واصل بن عطاء الغزال: قال الإمام الذهبي في ترجمته في السير :" البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي مولاهم البصري الغزال .. مولده سنة ثمانين بالمدينة، .. طرده الحسن عن مجلسه لما قال الفاسق لا مؤمن ولا كافر فانضم إليه عمرو واعتزلا حلقة الحسن فسموا المعتزلة "عمرو بن عبيد: قال الذهبي في ترجمته في السير : " عمرو بن عبيد الزاهد العابد القدري كبير المعتزلة.(تاريخ الفتوى ١٣-٥-١٤٢٨ هـ)

وقال ابن المبارك دعا – أي عمرو بن عبيد – إلى القدر فتركوه، وقال معاذ بن معاذ سمعت عمروا يقول إن كانت { تبت يدا أبي لهب } في اللوح المحفوظ فما لله على ابن آدم حجة، وسمعته ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال : لو سمعت الأعمش يقوله لكذبته، إلى أن قال ولو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرددته .. مات بطريق مكة سنة ثلاث وقيل سنة أربع وأربعين ومائة "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقوم عقائد وأفكار المعتزلة بفكرة أو بعقيدة واحدة، ثم تطور خلافها فيما بعد، ولم يقف عند حدود تلك المسألة، بل تجاوزها ليشكل منظومة من العقائد والأفكار، والتي في مقدمتها الأصول الخمسة الشهيرة التي لا يعد معتزليا من لم يقل بها، وسوف نعرض لتلك الأصول ولبعض العقائد غيرها، ونبتدئ بذكر الأصول الخمسة:

١- التوحيد: ويعنون به إثبات وحدانية سبحانه ونفي المثل عنه، وأدرجوا تحته نفي صفات الله سبحانه، فهم لا يصفون الله إلا بالسلوب، فيقولون عن الله : لا جوهر ولا عرض ولا طويل ولا عريض ولا بذي لون ولا طعم ولا رائحة ولا بذي حرارة ولا برودة .. إلخ، أما الصفات الثبوتية كالعلم والقدرة فينفونها عن الله سبحانه تحت حجة أن في إثباتها إثبات لقدمها، وإثبات قدمها إثبات لقديم غير الله، قالوا : ولو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الألوهية، فكان التوحيد عندهم مقتضيا نفي الصفات.

٢- العدل: ويعنون به قياس أحكام الله سبحانه على ما يقتضيه العقل والحكمة، وبناء على ذلك نفوا أمورا وأوجبوا أخرى، فنفوا أن يكون الله خالقا لأفعال عباده، وقالوا: إن العباد هم الخالقون لأفعال أنفسهم إن خيرا وإن شرا، قال أبو محمد ابن حزم: " قالت المعتزلة: بأسرها حاشا ضرار بن عبد الله الغطفاني الكوفي ومن وافقه كحفص الفرد وكلثوم وأصحابه إن جميع أفعال العباد من حركاتهم وسكونهم في أقوالهم وأفعالهم وعقودهم لم يخلقها الله عز وجل ". وأوجبوا على الخالق سبحانه فعل الأصلح لعباده، قال الشهرستاني:" اتفقوا - أي المعتزلة - على أن الله تعالى لا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الأصلح واللطف ففي وجوبه عندهم خلاف وسموا هذا النمط عدلا "، وقالوا أيضا بأن العقل مستقل بالتحسين والتقبيح، فما حسنه العقل كان حسنا، وما قبحه كان قبيحا، وأوجبوا الثواب على فعل ما استحسنه العقل، والعقاب على فعل ما استقبحه.

٣- المنزلة بين المنزلتين: وهذا الأصل يوضح حكم الفاسق في الدنيا عند المعتزلة، وهي المسألة التي اختلف فيها واصل بن عطاء مع الحسن البصري، إذ يعتقد المعتزلة أن الفاسق في الدنيا لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه، ولا يسمى كافرا بل هو في منزلة بين هاتين المنزلتين، فإن تاب رجع إلى إيمانه، وإن مات مصرا على فسقه كان من المخلدين في عذاب جهنم.

٤- الوعد والوعيد: والمقصود به إنفاذ الوعيد في الآخرة على أصحاب الكبائر وأن الله لا يقبل فيهم شفاعة، ولا يخرج أحدا منهم من النار، فهم كفار خارجون عن الملة مخلدون في نار جهنم، قال الشهرستاني:" واتفقوا – أي المعتزلة – على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض .. وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط وعدا ووعيدا "

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهذا الأصل يوضح موقف المعتزلة من أصحاب الكبائر سواء أكانوا حكاما أم محكومين، قال الإمام الأشعري في المقالات :" وأجمعت المعتزلة إلا الأصم على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الإمكان والقدرة باللسان واليد والسيف كيف قدروا على ذلك" فهم يرون قتال أئمة الجور لمجرد فسقهم، ووجوب الخروج عليهم عند القدرة على ذلك وغلبة الظن بحصول الغلبة وإزالة المنكر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـذه هـي أصـول المعتزلـة الخمسـة التـي اتفقـوا عليهـا، وهنـاك عقائـد أخـرى للمعتزلـة منهـا مـا هـو محل اتفاق بينهم، ومنها ما اختلفوا فيه، فمن تلك العقائد :

٦- نفـيهم رؤيـة الله عـز وجـل: حيـث أجمعـت المعتزلـة علـى أن الله سـبحانه لا يـرى بالأبصـار لا فـي الـدنيا ولا فـي الآخـرة، قـالوا لأن فـي إثبـات الرؤيـة إثبـات الجهـة لله سـبحانه وهـو منـزه عـن الجهة والمكان، وتأولوا قوله تعالى :{ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة } أي منتظرة .

٧- قولهم بأن القرآن مخلوق: وقالوا إن الله كلم موسى بكلام أحدثه في الشجرة.

٨- نفـيهم علـو الله سـبحانه، وتـأولوا الاسـتواء فـي قولـه تعـالى : { الـرحمن علـى العـرش اسـتوى } بالاستيلاء .

٩- نفـيهم شـفاعة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم لأهـل الكبـائر مـن أمتـه . قـال الإمـام الأشـعري فـي المقـالات : " واختلفـوا فـي شـفاعة رسـول الله هـل هـي لأهـل الكبـائر فـأنكرت المعتزلـة ذلـك وقالـت بإبطاله "

١٠- نفيهم كرامات الأولياء، قالوا لو ثبتت كرامات الأولياء لاشتبه الولي بالنبي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أشهر فرق المعتزلة ما يلي :

لقد شكلت أفكار المعتزلة حالة من الجدلية ما بين العقل والنقل، إلا أن هذا الظن خاطئ، فالمذهب المعتزلي ما زال موجودا حيا في الصدور ومكتوبا في السطور، وما زالت فرق عديدة تتبناه، وإن اختلفت مسمياتها، فضلا عن انتصار كثير من الحداثيين لمنهج الاعتزال في تقديم العقل على النقل وجعله حاكما على نصوص الشريعة، فالاعتزال قائم مبثوث في العقائد والأفكار ولكن الذي ذهب هو حدته وصولته بعد زوال دولته، وتعرضه لعملية نقد متواصلة على أيدي أئمة السنة، فغدا هامدا يظنه الناس ميتا وليس بميت، ونحاول في خاتمة عرضنا لعقيدة المعتزلة أن نقف وقفة مع هذا المنهج نبين فيه أمرا غاية في الأهمية هذا الأمر هو مخالفة منهج المعتزلة لمنهج السلف، ومباينة عقائد الاعتزال لعقائد الصحابة الكرام، ولنروي في هذا الإطار المناظرة الشهيرة التي قصمت ظهر المعتزلة، والتي جرت بين شيخ من شيوخ السنة وشيخ المعتزلة أحمد بن أبي داؤود، فقد جيء بشيخٍ سني كبير موثقا بحديده ، حتى أوقفوه في حضرة الخليفة الواثق، فطلب منه الخليفة مناظرة أحمد بن أبي داؤود فوافق، بعد أن طعن في قدرة أحمد بن أبي داؤود على المناظرة، وابتدأ السؤال قائلا : مقالتك هذه التي دعوت الناس إليها، من القول بخلق القرآن أداخله في الدين، فلا يكون الدين تامًّا إلَّا بالقول بها ؟ قال أحمد بن أبي داؤود : نعم .فقال الشيخ : فرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إليها أم تركهم ؟ قال أحمد : لا . قال له: يعلمها أم لم يعلمها ؟قال : عَلِمَهَا .قال: فلم دعوت إلى ما لم يدعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وتركهم منه ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأمسك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين هذه واحدة. ثم قال له: أخبرني يا أحمد، قال الله في كتابه العزيز:{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }(المائدة :٣)، فقلت أنت : الدين لا يكون تاماً إلا بمقالتك بخلق القرآن، فالله تعالى – عز وجل – صدق في تمامه وكماله ، أم أنت في نقصانك ؟! فأمسك .فقال الشيخ يا أمير المؤمنين ، هذه ثانية .ثم قال بعد ساعة : أخبرني يا أحمد ، قال الله عز وجل:{ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ }(المائدة :٦٧) فمقالتك هذه التي دعوت الناس إليها، فيما بلَّغه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأمة أم لا ؟ فأمسك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، هذه الثالثة. ثم قال بعد ساعة: أخبرني يا أحمد، لمّا عَلِم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتك التي دعوت الناس إليها، أَتَّسع له أن أمسك عنها أم لا ؟ قال أحمد : بل اتَّسع له ذلك .فقال الشيخ : وكذلك لأبي بكر ، وكذلك لعمر ، وكذلك لعثمان ، وكذلك لعلي رحمة الله عليهم ؟ قال : نعم .فصرف وجهه إلى الواثق، وقال: يا أمير المؤمنين، إذا لم يسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه فلا وسع الله علينا. فقال الواثق: نعم، لا وسع الله علينا، إذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه، فلا وسع الله علينا.

فأهل السنة والجماعة تميزوا عن سائر الفرق بالتمسك بالسنة والآثار ، فمن كان منهجه في التلقي والاستدلال السنة والأثر فهو من أهل السنة ،ومن تلقى من غيرها كمن جعل مصدر التلقي والاستدلال عنده العقل أو الفلسفة أو الكشف أو الذوق فقد أخطأ وإن وافق في النتيجة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد نص الإمام أحمد على أن "من خاض في علم الكلام لا يعتبر من أهل السنة وإن أصاب بكلامه السنة حتى يدع الجدل ويسلم للنصوص" فلم يتشرطوا موافقة السنة فحسب بل التلقي والاستمداد منها . قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – "فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه ومنهي عنه ، لا يكون صاحبه و إن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار ." رسالة أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل فمن تلقى من السنة فهو من أهلها وإن أخطأ ومن تلقى من غيرها فقد أخطأ وإن وافقها في النتيجة.

المطلب الثاني: الشرعية السياسية في الفكر الليبرالي:

اولا: الشرعية لدى الاباء المؤسسين:

ظهرت الحضارة الإغريقية في بلاد اليونان الكبرى مكتملة الوجود ما بين القرنين الخامس والتاسع قبل الميلاد ، و توحدت كثير من القبائل والمدن داخل كيان الأمة اليونانية بعد أن كانت متفرقة في جزر بحر إيجة وآسيا الصغرى ومنطقة البلقان وشبه جزيرة المروة وجنوب إيطاليا وصقلية. وقد أطلق على اليونانيين تسمية الإغريق من قبل الرومان ؛لأنهم كانوا يتكلمون الإغريقية، أما هم فقد كانوا يسمون أنفسهم الآخيين ثم الهلينيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد مرت الحضارة الإغريقية بثلاث مراجل كبرى: العصر الهلنستي ابتداء من ٣٠٠ ق.م مرورا بالعصر الكلاسيكي الذي يعد أزهى العصور اليونانية في عهد الحاكم الديمقراطي بركليس ،ويمتد هذا العصر من القرن ٣٥٠ إلى ٥٠٠ ق.م ليعقبه العصر الأرخي وهو عصر الطغاة والمستبدين الذين حكموا أثينا بالاستبداد ناهيك عن الحكم الإسبرطي العسكري الذي سن سياسة التوسع والهيمنة على جميع مناطق اليونان، كما مد سلطة نفوذه المطلق على أثينا.وإذا كانت إسبرطة دولة عسكرية منغلقة على نفسها تهتم بتطوير قدرات جيشها على القتال والاستعداد الدائم لخوض المعارك والحروب ، فإن أثينا كانت هي المعجزة الإغريقية تهتم بالجوانب الفكرية والثقافية والاقتصادية. وستعرف أثينا في عهد بريكليس نظاما ديمقراطيا مهما أساسه احترام الدستور وحقوق المواطن اليوناني.

وإليكم نصا خطابيا لبركليس يشرح فيه سياسته في الحكم:" إن دستورنا مثال يحتذى، ذلك أن إدارة دولتنا توجد في خدمة الجمهور وليست في صالح الأقلية كما هو الحال لدى جيراننا، لقد اختار نظامنا الديمقراطية

.فبخصوص الخلافات التي تنشأ بين الأفراد فإن العدالة مضمونة بالنسبة للجميع، ويضمنها القانون، وفيما يخص المساهمة في تسيير الشأن العام، فلكل مواطن الاعتبار الذي يناله حسب الاستحقاق، ولانتمائه الطبقي أهمية أقل من قيمته الشخصية، ولا يمكن أن يضايق أحد بسبب فقره أو غموض وضعيته الاجتماعية."وتتميز المدن اليونانية بأنها دول مستقلة لها أنظمتها السياسية والاقتصادية وقوانينها الخاصة في التدبير والتسيير والتنظيم، ومن أهم هذه المدن/ الدول أثينا وإسبرطة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

افلاطـون: وهـو فيلسـوف يونـاني، ومـن أهـم كتبـه "الجمهوريـة" فـي شـبابه، حيـث تـدور آراءه فـي الجمهوريـة حـول فكـرة سـقراط فـي أن الفضـيلة هـي المعرفـة عبـر محـاورة بلسـان سـقراط، وقـد آمـن بـأن هنـاك حيـاة أفضـل للأفـراد والـدول يمكـن الوصـول إليهـا عـن طريـق المعرفـة، وتحـدث فـي الجمهوريـة عـن المدينـة الفاضـلة، ولـه كتـاب "السياسـي أو رجـل الدولـة"، وكتـاب "القـوانين" فـي شـيخوخته، وكانـت كتابتـه هنـا أكثـر واقعيـة وتخلـى فيهـا عـن المدينـة المثاليـة، تـدور أفكـاره السياسـية بشـكل رئيسـي حـول فكـرة العدالـة وماهيتهـا، أي كيفيـة الوصـول إلـى حكـم مثـالي وحيـاة عادلـــة للأفـــراد والـــدول، وتعـــرض فـــي فكـــره السياســـي لعـــدة مســـائل:

– **نشـأة الدولـة:** نشـأت نتيجـة الحاجـات البشـرية التـي لا يمكـن إشـباعها إلا بتعـاون الأفـراد مـع بعضـــهم الـــبعض، وللدولـــة مهمـــة الحكـــم والـــدفاع والمهمـــة الإنتاجيـــة.

– **مفهـوم العدالـة:** وهـي أن يعمـل كـل شـخص مـا أوهـل لـه، أي تأديـة كـل فـرد للوظيفـة التـي هيأتهـا لـه الطبيعـة. وهنـاك فـروض ناقصـة للعدالـة فهـي مصـلحة الأقـوى، والعدالـة أن تـرد للكـل ما يستحقه

– **تقسـيم طبـائع النـاس وضـرورة تقسـيم العمـل:** فـالفرد تتنازعـه ثلاثـة نزعـات نزعـة عقليـة، ونزعـة غضـبية، ونزعـة شـهوانية، ويوجـد ثـلاث طبقـات: الحـراس وهـم الفلاسـفة وتتميـز بالحكمـة والمعرفـة ووظيفـتهم الحكـم. الجنـد وتتميـز بالشـجاعة ووظيفـتهم الـدفاع. الـزراع والصـناع وتتميـز بالاعتدال ووظيفتهم القيام بالمهمات الإنتاجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارســطو: يعـد ارسـطو أحـد أكبـر و أهـم مؤسسـي الفكـر السياسـي الغربـي. كتابـه الشـهير "السياسـة" الـذي كتـب قبـل خمسـة وعشـرين قرنـا، فـي غنـاه وتحليلاتـه و نتائجـه حـول طبيعـة السـلطة السياسـية، أيضـا تـأثيره الكبيـر الـذي اسـتمر حتـى اليـوم، سـيكون محـور حـديثنا عـن الفكـر السياسـي عنـد أرسـطو. ولكـن معرفـة الأحـداث الهامـة فـي حيـاة أرسـطو هـي مهمـة مـن أجـل فهـم عملـه الشـهير هـذا، فمـن جهـة، أرسـطو طـور منهجـه فـي التحليـل انطلاقـا مـن خبرتـه الشخصـية، ومن أخرى، أقام فكره السياسي على ملاحظة الحقيقة "اليونانية" في زمنه.

ولـد أرسـطو فـي Stagire عـام ٣٨٣ قبـل المـيلاد، والـده كـان طبيبـا للملـك. ولكـن الطـب لـم يكـن علمـا بـل فنـا انتقـل مـن الأب إلـى ابنـه. ولكـن بمـا أنـه ولـد فـي Stagire هـذا الشـيء جعـل منـه دخـيلا فـي أثينـا. إذا لا يسـتطيع المشـاركة فـي الحيـاة السياسـية للمدينـة لـذلك التـزم بالمراقبـة والتنظيـر فـي هـذا المجـال. درس أرسـطو علـى يـد أفلاطـون فـي أثينـا حيـث كـان "للأكاديميـة" الأفلاطونيـة مكانـة كبيـرة جـذبت الكثيـر إليهـا ومـن مختلـف منـاطق اليونـان القديمـة. غـادر أثينـا إلـى طـروادة بـدعوة مـن "Hermias" طاغيـة " أرتـارني". أسـس فيهـا أرسـطو مدرسـة أفلاطونيـة وحـاول أن يلعـب دور المستشـار عنـد هـذا الطاغيـة كـي يـؤثر علـى قراراتـه السياسـية. فشـل فـي مهمته فغادر إلى "ليسبوس" وأسس له مدرسة جديدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تـأثرت أولـى أعمالـه بأفكـار أفلاطـون، فنشـر العديـد مـن الحـوارات ضـمن الشـكل الـذي اسـتخدمه سـابقا أفلاطـون، حـول المشـاكل السياسـية. مـن بـين هـذه الأعمـال "الحـوارات" نجـد: "السفسـطائي"، "النبـل"، "التعلـيم"، و "الصـداقة". أمـا كتـاب "السياسـة" هـو المؤلـف الأهـم عنـد أرسـطو. الدراسـة يتـألف وفـق الشـكل التـالي : فـي الدراسـة الأول، أرسـطو يـدرس تنظـيم البيـت ويحـاول اكتشـاف الأشـكال الأساسـية للحيـاة الاقتصـادية، الاجتماعيـة والسياسـية، إذا نقطـة البادية تكـون مـن محـيط عـائلي. فـي الدراسـة الثـاني يـدرس الأشـكال المختلفـة للحكومـة، وفـي الثالـث يقـدم نظريـة الدسـتور ويقتـرح تنظيمـا أو ترتيبـا لمختلـف أشـكال الحكـم، فـي الكتـب الرابـع، الخـامس والسـادس يحلـل الأشـكال المختلفـة (للأوليغارشـية)، للديمقراطيـة هـو مـن "polities"وهو شكل الحكومة الذي يفضله كما سنرى .

تومـا الأكـويني (١٢٢٥– ١٢٧٤ م) وهـو إيطـالي، تـأثر بأرسـطو وأفلاطـون، تمحـورت أفكاره حول دراسة الدولة ووظائفها وسلطاتها، وعن العدالة في الدولة، والملكية والثروة.

– **نشـأة الدولـة:** أكـد علـى وحـدة النظـام سـواء فـي الجماعـات الحيوانيـة أو فـي الجماعـات الإنسـانية، فالإنسـان خلـق مـدنياً بطبعـه ولديـه مبـادئ أوليـة عـن الحـق والخيـر، فالاجتمـاع الإنساني ضروري من أجل تحقيق الخدمات المتبادلة.

– **وظـائف الدولـة:** لهـا وظيفـة أمنيـة وهـي حمايـة الجماعـة مـن أي خطـر خـارجي، وداخليـاً تتولى الدولة التشريع لإقامة العدالة بن الأفراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أنـــواع الحكومـــات:** هنـاك ثلاثـة حكومـات فاضـلة ويقابلهـا ثلاثـة غيـر فاضـلة: ملكيـة وأرسـتقراطية ودسـتورية، ويقابلهـا اسـتبدادية وأوليغاركيـة وغوغائيـة. وأفضـل أنـواع الحكومـات ملكيـة معدلة بأرستقراطية وديمقراطية، أي ملكية ولكن بجانبها مجلس أرستقراطي ينتخبه الشعب.

- **العدالـة فـي الدولـة** : إن سـبب وجـود السـلطة السياسـية وغايتهـا هـو بسـط العدالـة، والملـك يجب أن يكون عادلاً فهو سيحاسب أما الله صورة ومصدر كل عدالة وخير.

- **الدولـة والكنيسـة:** مهمـة الدولـة مسـاعدة الفـرد وذلـك عـن طريـق تحقيـق مـا لا يسـتطيع وحـده تحقيقـــه، أمـــا مهمـــة الكنيســـة فهـــي تـــولي النـــواحي الروحيـــة والخلقيـــة للفـــرد.

- **القـوانين:** وهـي أربعـة أزلـي وهـو حكـم الله، طبيعـي يحتـوي علـى مبـادئ يتفهمهـا العقـل، ومقـدس أي كلام الله في الكتب السماوية، وبشري يعمل على تنظيم حياة البشر.

- **السـلطة ومبـدأ الطاعـة:** إن علـى المـواطنين واجـب الطاعـة بالنسـبة لأولـي الأمـر طالمـا هـم يتوخـون العدالـة، كمـا أن الرضـاء الشـعبي أسـاس لشـرعية الحكـم، ولكـن يـدعو إلـى مهادنـة الحـاكم الظـالم، لأن الثـورة عليـه غيـر مضـمونة النتـائج، كمـا لا يقـر بـالثورة عليـه حيـث يعتبـر الاسـتبداد والطغيان على أية حال عقاباً من الله على الخطيئة الأولى.

- **الملكيـة والثـروة:** إن حـق الملكيـة ضـروري لتحقيـق الرخـاء ومـن أجـل الصـالح العـام، كمـا أن التخلـي عـن هـذه الخيـرات الدنيويـة وسـيلة للفضـيلة، فهـي تفـتح المجـال للشـرور، ولكـن ممكـن الجمـع بين الملكية والخيرات الدنيوية، فالملكية ليست سوءاً بحد ذاتها بل في سوء استخدامها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: الشرعية لدى الليبراليون الجدد:

يعود أصل مصطلح الليبرالية إلى الكلمة اللاتينية (Liber) والمقصود منها باللغة العربية حر ولغوياً تشير ايضاً إلى صفات الكرم والعطاء ومناصرة الحرية والتقدم وسعة الافق وأن النظرية الليبرالية حسب دعاتها تعتمد على اساس فكري مفاده الاعتقاد بان الانسان ولد حراً دون اي قيود من السلطة كونه قادر على تسيير حياته نظراً لطبيعته الخيرة وان وجوده سابق على فكرة وجود الدولة في الاصل .وتمحور جوهر الليبرالية على اعتبار ان الفرد يمثل الغاية والوسيلة، وان دور الدولة يبقى محدوداً لتحقيق مبدأ حماية الفرد والسعي لمصالحه . والليبرالية هي عبارة عن مذهب يعتمد على الحرية الفردية بكل اشكالها وكان كل ذلك على اثر الحريات التي استطاعوا الحصول عليها بعد الثورات على النظم الاقطاعية في اوروبا واطلقوا على اثر ذلك شعار (دعه يمر .. دعه يعمل) الذي اعتبره المفكرين فيما بعد شعاراً يمثله(البدوي ، ٢٠٠٨: ٥٣)

ويمكن الاعتماد على اساس ان الليبرالية " تعتبر جوهراً اساسياً اعتمد عليه اغلب دعاتها على الرغم من اختلاف افكارهم وهي حسب رائيهم وسيلة من وسائل الاصلاح والانتاج "، ويمكن توضيح ذلك بشكل افضل اذا اعتبرنا ان الليبرالية اساسها واعتمادها على انها تعتبر ان الحرية هي المبدأ والمنتهى والباعث والهدف او كما ذكر بعضهم انها تصل إلى درجة الاصل والنتيجة في حياة الانسان وهي النظام الفكري الوحيد الذي يدعو إلى ان يكون النشاط البشري حراً (شقير، ١٩٩٩ : ٧٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه أن من الممكن القول انه " اذا كان لليبرالية من جوهر فهو التركيز على اهمية الفرد وضرورة تحرره من كل نوع من انواع السيطرة والاستبداد"، وان الليبرالي يسعى على نحو خاص إلى التحرر من التسلط بنوعيه تسلط الدولة (الاستبداد السياسي) وتسلط الجماعة، وان الجذور التاريخية لليبرالية في الحركات التي جعلت الفرد غاية بذاته معارضة في كثير من الاحيان التقاليد والاعراف والسلطة، رافضة جعل إرادة الفرد مجرد امتداد لإرادة الجماعة وعند البحث ايضاً بتركيز اكثر نجد ان تعريف الليبرالية يرتبط بمصطلحي الفردية والحرية ويمكن اعتبارهما من أهم المصطلحات والمفاهيم الاساسية التي ارتكزت عليها الليبرالية منذ ظهورها كتيار فكري إلى حيز الوجود وحتى تتضح الفكرة، لابد من بيان ماهية المقصود بالفردية والحرية .فالفردية هي بعد فلسفي مرتبط بالطبيعة الانسانية وما ارتبط بها من حقوق طبيعية على اساس أن الفرد هو الحلقة الاولى المكونة للمجتمع البشري إذ ان الفردية قامت واعتمدت عليها الليبرالية من خلال معرفة مدى تأثير الفردية على الليبرالية و اي شخص يبحث عن ذلك يلتبس بين معنى الفردية وهل هي نفسها الانانية بشكل عام، ولكن عند محاولة عرض المعنى اللغوي للفردية نجد انها هي فعلا تقابل معنى الانانية اي ما يمكن تسميته انها شيء مرادف لها لدرجة ان البعض وصفها بانها نفس الشيء ولكن (كارل بوبر) حاول ان يميز بينهما من خلال عقد نوع من المقارنة بين المصطلحين إذ أشار الى ان " الفردية هي مقابل للجماعية لكن الانانية هي مقابلة للإيثارية او الغيرية". وكذلك ايضاً يمكن التمييز بين اعتبار الفردية مذهب من ضمن المذاهب او مجرد نزعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكـن الوصـول إلـى درجـة توضـيح ذلـك مـن خـلال تعريـف هـذين المصـطلحين، علـى اسـاس المعنـى والمقصـود مـن كـل منهمـا حيـث ان المـذهب هـو عبـارة عـن مجموعـة الآراء والنظريـات الفلسـفية التـي ارتبطـت ببعضـها حتـى صـارت هـي اقـرب لوحـدة عضـوية منسـقه ومتكاملـة ومتماسـكة واما بالنسـبة للنزعـة فهـي عبـارة عـن قـوة او فعل موجهـه فـي اتجـاه محـدد(جمال ، ٢٠٠٨: ٢٣).

ويمكـن تعريـف الفرديـة علـى انهـا تقـوم علـى اعتبـار أن مصـلحة الفـرد هـي أسـاس القيمـة الانسـانية فـي المجتمـع السياسـي، وبقـدر مـا تتحقـق مصـالح الافـراد بقـدر مـا تتـأمن مصـلحة المجتمع بشكل كامل (العويمر ، ٢٠٠٩ : ٣٤).

وأشـار بعضـهم إلـى أن الحريـة تشـكل صـميم الليبراليـة، وأن الحريـة هـي عبـارة عـن آليـات عمـل ليبراليـة تقـوم علـى اسـاس ممارسـتها حسـب اي ظـروف اجتماعيـة، و ان الليبراليـة تصـل إلـى درجـة انهـا تنظـر إلـى العلاقـات السياسـية والاجتماعيـة، وانهـا عبـارة عـن نوعـاً مـن العلاقـات الاصطناعية.

وأن الليبراليـة السياسـية تعتمـد علـى اسـاس أن الديمقراطيـة تكفـل الحقـوق السياسـية للأفـراد ، وان الافـراد يكـون لهـم حـق التعبيـر عـن الـرأي بحريـة، مـع التركيـز فـي دعوتهـا إلـى الملكيـة الخاصة للأفراد وعدم تركز الملكية بيد الدولة (منوبي، ٢٠١١ :٥٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب دعاة الليبرالية السياسية الديمقراطية انها تمثل تطبيقاً على ارض الواقع لما يسمى بالحرية السياسية، وعلى ذلك يمكن القول ان هناك نوعيين من الديمقراطية بشكل عام، الاول هو الذي يمثل حكم الاغلبية اي المقصود ان السيادة تكون بيد الاغلبية، والثاني يمثل تطابق الليبرالية مع الديمقراطية حيث ان الحكم يجب ان يكون محدود السلطة اي وضعه نوعاً من القيود لمنع اساءة استخدام السلطة المتمثلة بالحقوق المدنية والشخصية، وان الديمقراطية الليبرالية يستحيل تطبيقها بشكل عام دون ان يكون هنالك عملية توضيح للعلاقة بين الليبرالية والحرية.

وعليه يمكن القول بأن الحقوق الديمقراطية تشمل الحقوق المدنية التي تعني تحرير الفرد (المواطن) وممتلكاته من سيطرة الحكومة، والحقوق الدينية المتمثلة بحرية التعبير وممارسة المعتقدات الدينية، والحقوق السياسية لا تكفي للوصول إلى درجة وقف تدخل الحكومة بشكل عام في شؤون المواطنين (بدوي ، ١٩٦٦ :٧٧)

والليبرالية كانت قد قدمت نظرة ورؤيا حديثه للعالم وحسب عالم الاجتماع الفرنسي (ايمل بولا): (ان هذه الايدلوجيا التي كشفها التنوير للعالم والتي تضاد المسيحية عن طريق الخروج منها تحمل اسم رمزيا مثقلا بالمعنى ومشحونا بدلالة الواقع انها الليبرالية). والليبرالية بشكل عام ايدلوجية تركزت على ضرورة تحقيق حرية الفرد بشكل عام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وان تأسيس الدولة حسب وجهة نظر مفكري النظرية الليبرالية جاء من اجل حماية الحرية من اي نوع من الاعتداء عليها سواء اكان من الفرد او الدول وان واجب الحكومة الرئيسي ووظيفتها ان تكون دائما قائمة على العمل على خدمة إرادة الجماعة وتسعى إلى اعتبار ان المؤسسات الديمقراطية هي التي تقوم بذلك. وركز دعاة الليبرالية على أن الحكومة في أي دولة يجب أن تكون مصغره ويكون تدخلها في شؤون الافراد مختصراً حتى لا يشكل عائق امام ما تسمى الحرية الفردية، وأن الدولة ممثله بالحكومة يكون دورها حارسه أو حاميه لمواطنيها من اي تعدي على حقوقهم الطبيعية. وعلى الحكومة العمل من أجل ازالة كافة اشكال المعوقات المتمثلة بالفقر والمرض والجهل.

مراحل الليبرالية السياسية:

لقد مرت الليبرالية السياسية بعدة مراحل نستطيع أن نجملها بالآتي(جبار، ٢٠١١: ٣١).

المرحلة الاولى (التكوين او التكون): وهي المتمثلة في بداية الاهتمام بمفهوم الفرد في الفكر السياسي الغربي إذ بدأت هذه المرحلة من خلال محاولة دحض ما كان معمول به سابقاً، حيث كان في السابق النمط السائد أن الحكام هم يستمدون سلطاتهم من الله ولا يجوز الثورة عليهم وهم اي الشعب مربوطين مع الحاكم بعقد اجتماعي لا يجوز إلغائه، فبرزت في هذه المرحلة دعوات تخالفهم الرأي، وتؤكد على أن الفرد اهم من الجماعة إذ ان الفرد كان موجود قبل وجود الدولة اصلاً ، وكان يعيش حالة من الامن والسلام والطمأنينة وكان يحكمهم القانون الطبيعي والذي من خلاله يتمتعون بحقوقهم ويؤدون واجباتهم (مجاهد، ١٩٩٢: ٣٧٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلـة الثانيـة (الاكتمـال): بـدأت فـي هـذه المرحلـة عمليـة تـدخل الـدول فـي انشـطة الافـراد فـي مجتمعـاتهم ، وكـان ذلـك نتيجـة إلـى الحريـة المطلقـة التـي كـانوا يتمتعـون بهـا ممـا ادى إلـى ظهـور العديـد مـن المشـكلات الاجتماعيـة نتيجـة اسـتغلال الافـراد مـن قبـل اصـحاب رؤوس الامـوال ممـا سـاهم فـي بـروز مظـاهر اسـتغلال الافـراد مـن الاطفـال والنسـاء فـي العمـل لسـاعات طويلـة دون اجـور مجزيـة وتأمينـات صـحية جيـدة، وكـان اول تـدخل مباشـر مـن قبـل البرلمـان الانجليـزي علـى اثـر اطلاعـه علـى تقـارير تؤكـد ضـرورة التـدخل مـن خـلال وضـع قـوانين وانظمـة تنظم حقوق المواطنين و واجباتهم.

– **المرحلـة الثالثـة (الليبراليـة الجديـدة او الليبراليـة المعاصـرة)** وبـدأت تظهـر علـى أثـر انهيـار الاتحـاد السـوفيتي الـذي كـان ذلـك بمثابـة تأكيـد علـى أن الليبراليـة هـي النظريـة الصـحيحة التـي اسـتطاعت أن تسـتمر وتتطـور رغـم كـل الظـروف والصـعوبات والتغيـرات الدوليـة، وبـدأت الليبراليـة تأخـذ طـابع العالميـة بعـد ان كانـت مقتصـرة علـى الولايـات المتحـدة ودول اوروبـا الغربيـة، إذ بـدأت الـدول تنحـى نحـو الديمقراطيـة الغربيـة مـن بـاب التقـدم والتحـديث، وبـدأت الليبراليـة تشـمل كـل شـؤون الحيـاة مـن الناحيـة الاجتماعيـة والثقافيـة مـن خـلال بـروز عصـر العولمـة الـذي جعـل العـالم اقـرب إلـى قريـة صـغيرة وسـاهمت الليبراليـة السياسـية مـن خـلال هـذه المرحلـة علـى التأكيـد علـى ضـرورة الاعتمـاد علـى المبـادئ الديمقراطيـة و حقـوق الانسـان مـن اجل تحسين ظروف التعامل والتعاون ما بين الدول المتقدمة والدول النامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **مؤسسات الدولة الليبرالية وتنوعها** :لقد ادت الشرعية السياسية في الفكر السياسي الغربي الحديث ظهور الفلسفة السياسية والنظريات الدستورية والتي أسست لوجود الدولة الديمقراطية الليبرالية . وقد شكلت الأفكار الأساسية اساس فكرة "دولة الحق " وقد برزت من خلال المفكرين في العصور القديمة والوسطى ، وقد اسس مفكرو الفكر الغربي نموذجا جديدا للنظام الاجتماعي ،. وقد اكدوا أن الحرية الفردية والتعددية وهما متلازمان ونتاجات طبيعية ، ولم تكن عنصرا أو سببا للتفجر الاجتماعي و الفوضى ، بل كانت شكلا ساميا لتنظيم العلاقات بين البشر . هذه الأسس الفكرية للنظام الاجتماعي هي التي سمحت لهم بإنتاج وتشييد مؤسسات الدولة " دولة الحق والقانون " والنظام التعددي. والاهتمام بقضايا حقوق الإنسان ، السوق ، الديمقراطية ، المؤسسات الأكاديمية الحرة ، الصحافة الحرة . ومن خلال الدراسة تم الاطلاع على مفهوم الشرعية السياسية في الفكر الغربي ، واه المرتكزات التي تستند عليها الشرعية السياسية للفكر السياسي الغربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج الدراسة:

١. أظهرت الدراسة ان ساحة الفكر والحركة للامه العربية الإسلامية ما تزال مثقله بالتجاذب والتنازع حول إرساء مفهوم الشرعية السياسية المستندة على الإرادة الشعبية بل يحتاج هذا المآزق لإعادة إنتاج تشاركي وتوافقي بين التيارات الايدلوجية والدينية للامة وتيارات السلطات الفاقدة للشرعية الشعبية.

٢. اثبتت الدراسة، ان الخبرة الخاصة للامه لا يعوزهما التاسيس المبكر لاعلاء قيمة الشرعية الشعبية الخبرية المنضبطة بالشرع ومبادئ الحاكمية الاسلامية الرشيده، كما ان الاسلام لديه القدره على قبول ومصالحة لاليات الاخر، فمن خاصة الليبرالي وادواته من انتخاب وابنية دستورية وحزبية وتنظيميه لتصبح الانتخابات اطار اختيار وبيعه في ظل التعقيد السائد وتطور واتساع المجتمع.

٣. لم يكن المجتمع العلمي والاكاديمي للامه برئينا من مسؤولية التخلف الحضاري واعادة السلطة لابناء الامه، وذلك بمجافات هذا المجتمع غالياً للانهماك بالسجال الهادف لايجاد بنى فكرية وهندسه معمارية تنظيرية لتصبح العقل السياسي العربي والاسلامي وانتاج منظرات جادة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

القران الكريم:

١. إبـراهيم دسـوقي أباظـة(٢٠٠٥)، **تـاريخ الفكـر السياسـي مـن العصـر اليونـاني إلـى اليـوم**، لبنان: دار ومكتبة بيبليون،.

٢. أبـو الحسـن المـاوردي(١٩٩٤)، **أدب الـوزير المعـروف بقـوانين الـوزارة وسياسـة المَلـك**، صـححه حسـن الهـادي حسـين، القـاهرة: مكتبـة الخـانجي،. أبـو الحسـن المـاوردي، **الأحكـام السـلطانية والولايـات الدينيـة**، تحقيـق أحمـد مبـارك البغـدادي، الكويـت: دار ابـن قتيبـة، ١٩٨٩.

٣. أرسـطو، (١٩٨٠) فـي السياسـة، نقلـه مـن الأصـل اليونـاني إلـى العربيـة وقـدم لـه وعلـق عليـه الآب أوغسطين بربارة البولسي، ط٢، بيروت: اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع،.

٤. أفلاطـون، (١٩٨٥) محـاورة الجمهوريـة ، ترجمـة ودراسـة فـؤاد ذكريـا، القـاهرة: الهيئـة المصرية العامة للكتاب،

٥. ايـت ، بـود محمـد (٢٠١٧). مفهـوم الدولـة – الأمـة بـين الفكـر السياسـي الحـديث والسياسـة الشرعية، الحوار المتمدن ،٢٩، نيسان ، مصر

٦. بـدوي ، محمـد طـه (١٩٦٦). المـنهج فـي علـم الاجتمـاع السياسـي ، مجلـد (٥) ، مجلـة كلية التجارة ، ،جامعة الاسكندرية ، مصر ،ص ٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. البدوي، جمال ابراهيم (٢٠٠٨م)، الليبرالية : دراسة لاتجاه العلاقة بين الشق السياسي والاقتصادي، مجلة مصر المعاصرة ، مصر.

٨. بروكر، بيتر(١٩٩٥)، الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب علوب، مراجعة: جابر عصفور، ط١، منشورات المجمع الثقافي، ابو ظبي.

٩. بسيوني ، عبد الغني (١٩٨٦). نظرية الدولة في الإسلام" الدار الجامعية ، بيروت ، لبنان.

١٠. **توفيق، سعد حقي، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، ط٣**، عمان – الأردن، ٢٠٠٦، ص ص : ١٠٤-١٠٥.

١١. الجابري، محمد عابد (٢٠٠٠) اشكالية الديمغراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٢. جان جاك شوفالييه، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة إلى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب ، ط٥، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.ص ص ١٧٨- ١٩٦.

١٣. جبار، جمال الدين (٢٠١١) الليبرالية وافاقها المستقبلية ، عدد ١٥ ، مجلة مركز الكوفة ، العراق.

١٤. جمال ابراهيم (٢٠٠٨).مجلة مصر المعاصرة ، البدوي ، ،الليبرالية : دراسة لاتجاه العلاقة بين الشق السياسي والاقتصادي،مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥. الجميلي، خالد مرشد،٢٠٠٨، احكام المعاهدات في الشريعة الاسلامية تحليل المعاهدات المبرمة في عهد الرسول، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية، ج١، ط١، بغداد.

١٦. حسين ، عدنان (٢٠١٢(تطور الفكر السياسي ، ط٣ ، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان .

١٧. حلمي، مصطفى، ٢٠٠٤، نظام الخلافة في الفكر الاسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت

a. الخطيب ، نعمان (٢٠١٥). الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن.

١٨. خميس ، حزاك والي (٢٠٠٣). إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

١٩. فلامان ، موريس ١٩٩٠ " الليبرالية المعاصرة "، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ترجمة تمام الساحلي

٢٠. السردية، صقر حابس،(٢٠١٦)، مفهوم العدالة بين الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الليبرالي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ال البيت، المفرق، الاردن.

٢١. السنة النبوية الشريفة

٢٢. الشريف، محمد شاكر(د.ت)، تحطيم الصنم العلماني جولة جديده في معركة النظام السياسي الاسلامي، دار البيارق.

٢٣. شقير ، صالح (١٩٩٩). ، شقير، صالح ، ملامح الليبرالية في فلسفة لوك السياسية ، مجلد (٢٠)، مجلة الفكر العربي ، معهد الانماء العربي، لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٤. علي، صلاح، مدخل إلى الفكر السياسي الغربي، الأكاديمية العربية في الدنمارك. ،
بحث ملخص، مقارنة بين النظام السياسي الإسلامي والنظام الغربي (الشورى والديمقراطية) أنموذج ٢٠١٣.

٢٥. نيّوف، صلاح ، " **المسيحية وعلم السياسة**"، مجلة عالم الغد، العدد ١٣ خريف ٢٠٠٧،تصدر عن المركز الأكاديمي للدراسات الإعلامية وتواصل الثقافات، فيينا

٢٦. رشاد ،عبد الغفار، قضايا نظرية في السياسية المقارنة ، جامعة القاهرة ، مركز البحث والحركة السياسية ،١٩٩٣،ص٢٠٠

٢٧. عبد الفتاح، سيف الدين،(٢٠٠٧م) في العلاقات بين الدين والسياسة،مقدمة مناهجية في (نادية مصطفى واخرون: مصر والعالم رؤى متنوعة وخبرات متعددة بين الديني والمدني والسياسي) جامعة القاهرة، برنامج الدراسات الحضارية وحوار الحضارات ومكتبة الشرق الدولية.

٢٨. عبدالجليل، رعد(٢٠٠٨). مفهوم السلطة السياسية: مساهمة في دراسة النظرية السياسية، مجلة دراسات دولية، العدد٣٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بجامعة بغداد، العراق.

٢٩. عبدالله ،عبد الغني بسيوني،١٩٨٦م، نظرية ا في الاسلام، دار الجامعة، بيروت

٣٠. عدلان، عطيه، ٢٠١١، النظرية العامة لنظام الحكم في الاسلام، ط١، دار الدراسة المصرية، القاهره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣١. عـدلان، عطيـه، ٢٠١١،الاحكـام الشـرعية للنـوازل السياسـية، دار الدراسـة المصـري، القاهرة.

٣٢. عقيـل ، وصـفي محمـد (٢٠٠٥)، التحـولات المعرفيـة للواقعيـة والليبراليـة فـي نظريـة العلاقـات الدوليـة المعاصـرة ، مجلـة دراسـات: العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة مجلـد ٤٢ ، عدد ٣ ،(٢٠١٥م) ، الجامعة الاردنية،الاردن

٣٣. العو، محمد سليم، ٢٠٠٦، في النظام السياسي لدولة الاسلامية، دار الشروق ط١ القاهرة

٣٤. العـويمر، وليـد عبـد الهـادي و العايـد ، حسـن عبـد الله (٢٠٠٩م)النظريـة السياسـية مـن العصور القديمة حتى الحديثة ، دار زيد الكيلاني للنشر والتوزيع، الاردن.

٣٥. العيد، سليمان بن قاسم،٢٠٠٢م، النظام السياسي في الاسلام،دار الوطن لنشر

٣٦. القران الكريم

٣٧. قنصـوة ، ياسـر (٢٠٠٤) ، الليبراليـة – إشـكالية مفهـوم ، القـاهرة : دار قبـاء للطباعـة والنشر والتوزيع ، مصر.

٣٨. مجاهـد، حوريـه توفيـق (١٩٩٢)، الفكرالسياسـي مـن أفلاطـون إلـى محمـد عبـده ، ط ٢ ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ،مصر.

٣٩. منـوبي ، غبـاش (٢٠١١). ، الليبراليـة : فلسـفة أم ايـديولوجيا، مجلـة الفكـر العربـي المعاصر، مجلد ٣١، عدد ١٥٦ – ١٥٧، (٢٠١١م)، لبنان.

٤٠. ناصـوري ، احمـد (٢٠٠٨). النظـام السياسـي وجدليـة الشـرعية والمشـروعية، مجلـة جامعـة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٤ –العدد الثاني– جامعة دمشق، سوريا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

41. Dimitri Georges Lavroff, « Les grandes étapes de la pensée -politique المراحل الكبرى للفكر السياسي.éd. Dalloz, Paris, 1999,
42. Karen Barkey(2014) Political Legitimacy and Islam in the Ottoman Empire: Lessons Learned.Istanbul Bilgi University.turky.
43. Fabienne Peter (2010) Political legitimacy,University of Warwick, england
44. Bakalis, Nikolaos (2005). *Handbook of Greek Philosophy: From Thales to the Stoics Analysis and Fragments*, Trafford Publishing ISBN 1-4120-4843.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Political legitimacy between Islamic and liberal political ideologies

"Comparative Study"

Student numbers: Riyad Shihab Mufleh Al-Jama'n

Student number: 1570600007

Supervisor: Dr. Abdulsalam Al Khawaldeh

Abstract

The study tries to answer the main problematic question: How do you realize the political legitimacy in both Islamic and liberal political thought? As a questioned paper for the scientific and political communities, in the Western and Islamic society in order to propose a modernization compromise project based on the reproduction to understand the question of political legitimacy and its applications, the condition of the renaissance in the ages of the Islamic Islamic nation, and in contemporary Western civilization, and this is what the message is directed to achieve a number of its objectives in the midst of Sigal Modernization witnessed by the nation through systematic, deductive, inductive and comparative empirical recruitment, to escalate the excitement, importance and political scientific attention to achieve the logical compromises to blend the experience of the nation (Alana) and the other civilized according to the controls to preserve identity and technology Is why the principle of popular sovereignty and the rule without the cancellation of this proposal and the transition to the rule of participatory governance at Nation Square as much as possible.

Key Words: Islamic Political Thought, Liberal Political Thought, Political Legitimacy.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com